

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي



قسم: علوم الإنسانية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

## الدور العلمي والديني لكل من الشيفين أحمد العبيدي

(1888-1977م) والطاهر بن دومة (1918-1982م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماسلر في تاريخ المغرب العربي المعاصر.

إشراف الأستاذ:

أ/د . موسى بن موسى

إعداد الطالبات :

أميرة إكرام باوية

سميرة مخاتري

كريمة رميلي

### لجنة المناقشة

| المؤسسة الأصلية               | الصفة      | الرتبة               | الاستاذ          |
|-------------------------------|------------|----------------------|------------------|
| جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي | رئيسا      | أستاذ التعليم العالي | علي غنابزية      |
| جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي | مشرف ومقرر | أستاذ التعليم العالي | موسى بن موسى     |
| جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي | مناقشا     | أستاذ محاضر - أ      | محمد حاكم بن عون |

السنة الجامعية: 2021/2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آثَاءُ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ  
وَيَنْجُو رَحْمَةً مِنْ رَبِّهِ ۖ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ  
وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۖ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

[الآية: 9 سورة الزمر]

## شكر وعرفان

يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، تباركت يا  
رب وتعاليت "سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم"،  
ونصلي ونسلم على خير نبي أرسل للعالمين سيدنا محمد عليه أزكى  
الصلاة وأفضل التسليم وعلى آله وصحبه الطاهرين  
نقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان للأستاذ المشرف موسى بن  
موسى، وإلى الأستاذ عاشوري قمعون، والأستاذ محمد حناي  
وإلى الكاتب البشير العمامرة  
ويوسف ساملي وعز الدين مداني وضية العيادي والصغير داودية وداد  
وباوية عيسى  
وإلى كل من ساعدنا من بعيد أو قريب في هذا العمل

# الإهداء

اهدي عملي المتواضع هذا

الى جدتي "فيالة رميثة" اطال الله في عمرها، التي باركتني بدعائها، والدي العزيز "عيسى  
باوية" حفظه الله، حيث كان سندي ولم يكل من الوقوف بجانبني

امي الغالية "حورية بوعسرية" اسعدني الله بها كانت دوما بجانبني بكل وجدنها

والي أخوتي الكرام "وائل، رائد ضياء الحق" حفظهم الله ورعاهم

اخواتي الفضليات "ابتسام، هبة الله، ذكرى، اسراء، فداء فاطمة الزهراء" سترهم الله في ستره

الى رفيقتي دربي "كرمية رميلي"

والي طيور الجنة صغار قلبي "إياد، سراج الدين، نور اليقين"

وكل من أحبني وأحبته ووقف بجانبني طيلة فترة البحث

أميرة إكرام

# الإهداء

الحمد لله الذي انازل لي طريقتي وكان لي عوناً

اهدي ثمرة جهدي إلى .....

من ادين له بحياتي؛ إلى من وهبني كل ما يملك لأحقق له آماله إلى من شقني  
وسعى لأتعم بالراحة والهناء، الذي لم يخل عليا بشيء ليدفعني إلى طريق النجاح، وعلمني  
أن ارتقي سلم الحياة بحكمة وصبر، إلى من أكن له مشاعر التقدير والاحترام والعرفان  
إلى العظيم أبي رزقه الصحة والعافية واطال الله في عمره.

إلى من وهبني الحب والحياة، وسقت حياتي، حتى ازهرت وربتني حق التربية بها اعلو  
وعليها ارتكز وبدعائها كان لي جسر الوصول إلى القمة ما يسعني إلا الانحناء لها اجلالاً وتقديراً، إلى  
جنتي في الارض أُمِّي اطلال الله في عمرها.

إلى ملاكيا الحارسين اخوتي محمد والياس رحمة الله عليهم .

إلى من هم سندي في الحياة إخوتي وأخواتي خميسي، وليد، نجاة، فاطمة، منال  
حفظهم الله ورعاهم .

إلى ينابيع قلبي احبتي الصغار أبناء اخواتي

إلى صديقاتي اللاتي ولدتهن الحياة فاطمة، خولة، سلمى، صبرينة، مريم .

سميرة ..

# الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من علا قدرها وعظم شأنها وذكر اسمها في كتاب الله عز وجل  
وأوصى بها النبي الشريف

إلى من غمرتني بحنانها وسهرت على تربيتي .

إلى التي تفرح وتحفزني دائما لطلب العلم، إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها .

إلى أمي وما أجملها من كلمة .

إلى أبي العزيز على قلبي وسندي في حياتي .

إلى من عشت معهم الحلو والمر .

إلى إخوتي عبد الجليل، عادل، بلال، نصر الدين، وإلى من علموني العمود في الحياة .

إلى أخواتي العزيزات، الزهرة، فضيلة، حسينة .

إلى صديقتي ورفيقة دربي أميرة إكرام .

إلى جميع الأهل والأحبة بصفة عامة، وإلى الذين تحملهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي .

كرامة

## قائمة المختصرات:

| الاختصار | الكلمة                  |
|----------|-------------------------|
| تح       | تحقيق                   |
| تر       | ترجمة                   |
| ج        | جزء                     |
| د. ت     | دون تاريخ               |
| د. ط     | دون طبعة                |
| ص        | صفحة                    |
| ط        | طبعة                    |
| ع        | عدد                     |
| مج       | مجلد                    |
| م        | ميلادي                  |
| هـ       | هجري                    |
| (...)    | حذف لفظة أو أكثر من قول |
| مخ       | مخطوط                   |
| تر       | ترجمة                   |
| إلخ      | إلى آخره                |

# مقدمة

شهدت الجزائر منذ عام 1830 م حالة من التردّي نتيجة الاحتلال الفرنسي الغاشم، غير أن ذلك لم يمنع الجزائريين من البحث الدؤوب من أجل الانعتاق والتحرر، خاصة على الصعيد الثقافي والديني والاجتماعي، لتقويم المجتمع وإعداد كفاءات ليستفيد الخلف من السلف، فوجب على من يمتلكون أدوات التتوير أن يعرفوا بمن اجتازوا مرحلة الحياة وخلفوا أثرا يذكر لهم، أو خبر يروى عنهم، أو فعل تفردوا به على غيرهم كمساهمة منهم في رفعة مجتمعهم نحو النهوض والتطور بناء على مقوم العلم.

وعلى إثر ذلك سنقف بالدراسة على الشخصيتين من علماء الجنوب الجزائري، خاصة بمنطقتي وادي سوف ووادي ريغ، حيث اشتهرت معارفهم في عدة مجالات كالفقه والتدريس والفتوى، ولعبا دورا هاما في نفخ الغبار على الأجيال وفق مسلكين أساسيين وهما: التعليم، ثم الإرشاد والإصلاح وعلى هذا الأساس جاء عنوان بحثنا كآلاتي:

**الدور العلمي والديني لكل من الشيخين أحمد العبيدي (1888 - 1977)،**

**والطاهر بن دومة (1918 - 1982)**

### **أولا- دوافع وأسباب اختيار الموضوع**

يعتبر موضوع دراستنا من بين المواضيع التي لم تأخذ نصيبها من الدراسة وعليه ارتأينا أن نسلط الضوء على هاتين الشخصيتين بحسب ما تيسر لنا من القدرة. وقد كان اهتمامنا بهذا الموضوع ناتجا عن أسباب ذاتية وأخرى موضوعية نشير إليها في ما يلي:

#### **- الأسباب الذاتية :**

- (1)- محاولة تعرفنا على الشيخين اللذين يعتبران من رواد العلماء في الجنوب الجزائري.
- (2)- حب البحث في التاريخ المحلي، والتطلع إلى أبرز أعلام منطقتي وادي سوف ووادي ريغ.

- (3)- الرغبة في التعرف على الشخصيتين أحمد العبيدي والطاهر بن دومة.

**- الأسباب الموضوعية :**

1- قلة الدراسات الأكاديمية التي سلطت الضوء على تاريخ أعلام المنطقتين (وادي سوف، ووادي ريغ).

2- الرغبة في تقديم دراسة أكاديمية تتبني على خطة علمية ومجموعة من المصادر، والمراجع التي تخدم إشكالية البحث العلمي، وتكون إضافة للبحث العلمي تتناول دور الشيخين أحمد العبيدي والطاهر بن دومة خلال القرن 20م في الذاكرة المحلية، وربط الأجيال الحاضرة بتاريخ أسلافهم .

**ثانيا - الأهداف المسطرة للبحث**

نتطلع من وراء هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والتي هي كالآتي :

- التعرف على التركيبة المجتمعية لمنطقتين و العروش المكونة لها.
- التعرف بحياة الشيخين والتطرق للصعوبات و الظروف التي مروا عليها.
- لفت الإنتباه إلى قدرة علماء الجنوب الجزائري، وتقديم المساهمات من خلال السير في طريق التنوير.
- إبراز دور العلماء المحليين على المستوى العلمي والديني و الإصلاحي.

**ثالثا - إشكالية البحث**

تتمثل إشكالية البحث في التالي :

ما هو الدور التعليمي و الديني الذي لعبه كل من أحمد العبيدي والطاهر بن دومة ؟  
وللإجابة على هذه الإشكالية علينا الإجابة على جملة من الأسئلة الفرعية:

1- ما طبيعة البنية المجتمعية لوادي سوف ووادي ريغ ؟

2- كيف كانت طبيعة الظروف التي عاش فيها الشيخين؟

3- من هو أحمد العبيدي؟ وما دوره التعليمي و الديني؟

4- من هو الطاهر بن دومة؟ او ما دوره التعليمي والديني؟

5- فيما تمثلت الآثار التي تركها الشيخين؟

#### رابعاً - منهج البحث:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الذي يخدم الدراسة، ورصد الأحداث التاريخية.

#### خامساً - حدود البحث:

- تتركز حدود بحثنا من حيث المكان على منطقتي وادي سوف ووادي ريغ خاصة، ويشمل الجنوب الجزائري عموماً، ذلك حسب نشاط الشيخين.
- من حيث الزمن فإن فترة الدراسة للشيخين ما بين 1888 - 1982م، وهي فترة مرتبطة ألياً بمولد الشيخ أحمد العبيدي 1888م، وتنتهي عند وفاة الشيخ الطاهر بن دومة 1982م.

#### سادساً - المصادر والمراجع المعتمدة

إن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في بحثنا، نذكر من بينها:

- إبراهيم العوامر الصروف في تاريخ الصحراء ووادي سوف.
- عبد الحميد إبراهيم قادري التعريف بوادي ريغ.
- كتاب عاشوري قمعون أشهر علماء سوف في القرن العشرين الشيخ العلامة أحمد العبيدي حياته وأثاره، الذي أفدنا في توثيق المعلومات عامة خاصة في الفصل الثاني.

- محمد الطاهر عبد الجواد، رجال من مسجد تبسبست العتيق في طي صفحاتهم عن الأجيال لا يليق (إماما، معلم، ومؤذن)، الذي أفدنا في توثيق المعلومات عن حياة الطاهر بن دومة. وهذا مادي إلى نقص المعلومات عن حياة الشخصيتين.

- عبد الحميد إبراهيم قادري، شخصيات وأعلام في الذاكرة.

إضافة إلى هذه المصادر والمراجع فلقد استفدنا من بعض الرسائل الجامعية أهمها:

- علي غنبازية رسالة ماجستير بعنوان مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر والقرن التاسع عشر.

- محمد الحاكم بن عون، أخبار وأيام وادي ريغ.

- موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف

- معاذ عمراني، منطقة وادي ريغ من خلال الاحتلال.

### سابعاً-خطة البحث:

وللإجابة على إشكالية البحث، فقد قسمنا الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، ومع مجموعة من الملاحق، بالإضافة إلى المصادر والمراجع و فهرس المحتويات.

الفصل الأول جاء بعنوان بنية المجتمع بوادي سوف ووادي ريغ، ونبذة عن حياة الشيخين أحمد العبيدي والطاهر بن دومة(1888 - 1982م)، الذي قسمناه إلى ثلاثة عناصر، العنصر الأول تحت عنوان الوضع للشيخين ويندرج تحته وضع وادي سوف ووضع وادي ريغ.

أما العنصر الثاني جاء بعنوان نبذة عن حياة الشيخ أحمد العبيدي وتطرقنا فيه إلى مولده ونسبه وحياته العلمية. أما العنصر الثالث تحت عنوان نبذة عن حياة الشيخ الطاهر بن دومة، تطرقنا فيه إلى مولده ونسبه وحياته العلمية.

أما في الفصل الثاني، الذي يحمل عنوان إسهامات الشيخ أحمد العبيدي (1922 - 1977م)، ويندرج ضمنه عنصرين، فالعنصر الأول تعرضنا فيه إلى دور الشيخ أحمد العبيدي التعليمي والديني تطرقنا فيه إلى النشاط التعليمي والنشاط الديني (الإمامة، التدريس الفقهي)، وفي العنصر الثاني تناولنا مؤلفاته ووفاته، وتناولنا فيه خصاله الحميدة ووفاته.

أما في الفصل الثالث المعنون بإسهامات الشيخ الطاهر بن دومة (1950 - 1982م) وقسمناه إلى عنصرين، العنصر الأول بعنوان دور الشيخ الطاهر بن دومة التعليمي والديني، يندرج تحته النشاط التعليمي والنشاط الديني (الإمامة والفتوى)، والعنصر الثاني بعنوان مؤلفاته ووفاته تعرضنا فيه لمؤلفاته وخصاله الحميدة ووفاته. وعن خاتمة الدراسة فقد جاءت عبارة عن استنتاجات حول المضمون المقدم.

### ثامنا - صعوبات البحث:

من الطبيعي جدا أن تواجه أي باحث أثناء إنجازه لبحثه العديد من الصعوبات والعراقيل، التي تكاد تنثيه عن العمل، لكن يتغلب عليها بالصبر والمثابرة ومن الصعوبات التي واجهتنا:

- قلة المصادر التي تتحدث عن الشيخين، وعدم توفرها خاصة في مكتبة كليتنا.
- الاعتماد على الروايات الشفوية في بعض أجزاء البحث وصعوبة التعامل مع المتحاورين.
- عدم استقبالنا من قبل بعض تلاميذ الشيخين للإدلاء على ما يعرفونه عليهما.

وفي الأخير تعتبر هذه الدراسة مجرد عمل بشري معرض للكثير من الأخطاء والنقائص، لكن مع ذلك حاولنا قدر المستطاع إخراج هذا العمل، مع الاعتذار على كل النقائص لدراستنا، وفي الأخير نتقدم بين يدي هذه الدراسة بأسماء عبارات الشكر الجزيل لأستاذنا المشرف موسى بن موسى، الذي وجهنا وقدم لنا نصائح لإنجاز هذه الدراسة، حتى تجاوزنا العديد من الصعاب.

والحمد لله الذي أعاننا و سددنا في عملنا هذا.

أميرة إكرام، سميرة، كريمة

المغیر: 06 ذو القعدة 1443هـ

الموافق: 04 جوان 2022

## الفصل الأول

بنية المجتمع بوادي سوف ووادي ريغ ونبذة عامة عن  
الشيخين أحمد العبيدي والطاهر بن دومة (1888-1982)

أولاً- الوضع المجتمعي للشيخين

1-وضع وادي سوف

2-وضع وادي ريغ

ثانياً- حياة الشيخ أحمد العبيدي

1-مولده ونسبه

2-حياته العلمية

ثالثاً- حياة الشيخ الطاهر بن دومة

1-مولده ونسبه

2-حياته العلمية

## أولاً- الوضع المجتمعي للشيخين

### 1-وضع وادي سوف

#### التركيبة السكانية لمجتمع وادي سوف<sup>1</sup>:

تتكون بنية المجتمع بوادي سوف من عدة عروش وقبائل تحكمها الأعراف والتقاليد والروح العصبية القبلية التي أدت في العديد من المرات إلى حدوث فتن ونزاعات دامية، نجم عنها سقوط العديد من الأرواح<sup>2</sup>.

كما سكن سوف قديماً العنصر الأمازيغي لكنه استعرب. وبقيت فيها مجموعة من العائلات ذات أصول أمازيغية منها: الستاتة والجلایصة وأولاد بوعافية. وأشارت الدراسات في أواخر القرن 19م إلى أن أغلب سكان وادي سوف ينتمون إلى الجنس العربي القادم من شبه الجزيرة العربية ومنهم: قبيلتا طرود وعدوان العربيتان اللتان تفرعت منهما أهم التركيبات السكانية في سوف، وهما:<sup>3</sup>

أ-قبيلة الطرود: تتفرع منها قبيلتان هامتان ساهما في إعمار مدينة سوف وضواحيها وهما:

---

1سوف أو وادي سوف منطقة تشمل على الكثير من القرى والمداشر المتناثرة هنا وهناك وقاعدتها مدينة الواد المعبر عنها بمدينة ألف قبة وقبة ،تقع منطقة وادي سوف في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري وسط العرق الشرقي لصحرائنا المترامية الأطراف، وهي تشكل الآن ولاية الوادي ،مع منطقة وادي ريغ .للمزيد من المعلومات: ينظر إلى سعد بن البشير العمامرة: شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، تع، الجيلاني العوامر، مط، النخلة، بوزريعة ، الجزائر، ص 11.

2عمار عوادي: الهجرة من وادي سوف وآثارها على حياة السكان 1854-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 32.

3الجباري عثمانى: منظومة التسمية في مجتمع سوف، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، جامعة الوادي، ع 4 ، جانفي 2004، ص 189.

**1/ قبيلة الأعشاش:** وهم بدو رحل هاجروا من الصحراء الغربية حتى وصلوا إلى نفزاوة التونسية. ومنها هاجروا إلى سوف واستقروا فيها.<sup>1</sup> وتنتسب هذه القبيلة إلى رجل اسمه "العش بن عمر بن محمد اليربوعي". وتدخل تحت كنفه عدة عمائر وهي: عميرة الفقهة وأولاد خليفة وأولاد حميدة وأولاد عيسى والجبيرات والكساسبة والعيادة والحليات ومصغونة.

أما قبيلة أولاد أحمد فتضم سبع عمائر وهي: عميرة السوفية وأولاد مياسة وأولاد عياد والأميهاات والعواشير والسوامش... إلخ.<sup>2</sup>

**2/ قبيلة المصاعبة:** تنتسب هذه القبيلة إلى رجل ذي أصبع زائدة، ويقال لهم الأصاعبة. وهم من بني سليم. ويرى بعض المؤرخين أنهم بربر من قبيلة مسوفة البربرية.<sup>3</sup>

ويضم عرش المصاعبة أربع قبائل هي:

**1/2- قبيلة الشباطة :** ويرجع نسبها إلى مصعب بن شباط. دخلت سوف عقب أولاد أحمد. وفيهم بعض أهل تكسبت القديمة من زناتة. وتنقسم هذه القبيلة إلى اثني عشر بطنامنها:

الشراردة والشوايحة والأبالي والأمانة وأولاد جديد والسواكرية والزبايدة والمصاعبة...<sup>4</sup>.

**2/2- قبيلة القرافين:** يعود نسبها إلى الذباب من بهنة من سليم من العدنانية. ومضاربهم في طرابلس وقابس من بلاد المغرب. وتتكون من عدة بطون منها: القشاشطة والشراعبة

---

1 علي غنابزية: مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر (هـ) التاسع عشر (م)، رسالة ماجستير، مخ، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص33.

2 إبراهيم العوامر: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تع، الجيلاني العوامر، الدار التونسية للنشر، تونس، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997م، ص ص223-289..

3 عبد الرحمان بن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج8، تح، خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 1988م، ص44.

4 أمانة العايب وحكيمة شحي: أحداث أبريل 1938م بوادي سوف وانعكاساتها على المنطقة، مذكرة ليسانس، مخ، تحت إشراف موسى بن موسى، قسم التاريخ، جامعة الوادي، 2008-2009، ص 25.

وأولاد نصر وأولاد زايد والرضوين والحمائدة. وهؤلاء أصلهم من محاميد طرابلس والجابنة ومصغونة<sup>1</sup>.

**3/2- قبيلة العزازلة:** تنتسب إلى العزال الذي وفد من المغرب رفقة ابنه: علي وبالقاسم وكان لكل منهما ثلاثة أبناء. فمن الأول: عباس الذي نسبت له العبابسة<sup>2</sup> وطليبة الذي نسبت له الطلايبة وبشير نسبت له البشائرة. ومن الثاني عزيز، نسبة إلى أولاد عزيز وحمد نسبة إلى أولاد حميد. وأجدادهم هم: عباس والعجال وحمد وعزيز وطليبة والبشير وعلي. وهم مقبورون في مقام واحد، ويعرفون بالعزازلة السبعة<sup>3</sup>.

**4/2- قبيلة الشعابنة:** ترجع أصول مواطنهم في ناحية متليلي وورقلة والمنيعه. ويعد وفودهم على سوف حديثاً. وجبايتهم العرشية في أول الأمر مع قبيلة المصاعبة. والشعابنة هم قبيلة عربية كبيرة من بني سليم شمال الصحراء الجزائرية. تخصصوا في تربية الإبل. وينحصر الشعابنة الذين بسوف إلى فصيلتين وهما: العمارنية نسبة إلى أولاد عمران، والغدايرة نسبة إلى أولاد غدير. وقد استقر معظمهم في الواحات خلال القرن 20م<sup>4</sup>.

**ب- عرش عدوان:** أقام معظم سكان هذا العرش في منطقة الزقم<sup>5</sup>. وكانت عامرة بهم. ثم اختلطوا مع قبائل أخرى، وارتبطوا مع بعض القرى المجاورة. وتنتسب هذه القبيلة إلى رجل من عدوان تخلف عن جيش المسلمين في منطقة سوف. وهو من بني مخزوم، قبيلة خالد بن

1 إبراهيم العوامر: المصدر السابق، ص ، ص286، 291.

2 المصدر نفسه، ص ص296-299.

3 الجباري عثمانى: المرجع السابق، ص190.

4 الجباري عثمانى، المرجع نفسه، ص 191، 190.

5 الزقم: هي قرية تقع شمال شرق مدينة الوادي، وتبعد عنها حوالي 10 كم.

الوليد. وقد تحول اسمهم في القرن التاسع الهجري إلى أولاد سعود<sup>1</sup>، ويرجع أصلهم إلى تغزوت. وهم متمركزون في: ورماس وتغزوت وكوينين وفي سيدي عون<sup>2</sup>.

ويتفرع عرش عدوان إلى عدة فصائل وعمائر من خلال القرى والحواضر السوفية التي سكنوها. نذكر من بينها:

- **سكان قرية تغزوت:** يتكون مجتمع تغزوت من أربع عمائر وهي: عميرة القبيلة. اجتمع معظم سكانها في شعاب متعددة وغدوا قبيلة ينتسبون إلى أولاد زايد وأولاد أحمد. وعميرة العرش، وتنتسب إلى العريش. وهو عبارة عن بيت صغير يشبه السقيفة، يسكنه البدو الرحل. وعميرة الصيايدة، نسبة إلى محمد الصياد. أصلها من سكان قمار. وعميرة أولاد رابح وينتسبون إلى رابح التغزوتي. واختلف القدماء في نسبهم<sup>3</sup>.

- **سكان قرية الزقم:** كانت قديماً تتألف من قريتين: إحداها تسمى الرقوبة، والأخرى تسمى سيدي خضير. ويتكون أهلها من عدة عمائر منهم الأصلي ومنهم الملحق، وهي كالاتي:

- **عميرة بني خضراء:** وتنتسب إلى قرية سيدي خضير. واختلف الناس في أصلهم. وعميرة أولاد حامد وينتمون إلى حامد بن وهب بن بهنة بن سليم. وهم إخوة أولاد أحمد. وعميرة الشواوي أصلهم من أولاد حميدة الذين يتواجدون بأعشاش الواد، وسكنوا الديبلية سابقاً<sup>4</sup>

### ج- أهل قرية كوينين:

وينقسم سكانها إلى خمس عمائر وهي: عميرة القوارير نسبة إلى قرارة بتوات. يعود أصل آبائهم إلى أشرف المغرب، وعميرة السوفية، وعميرة الجبيرات. وهم أصحاب القيادة

1 محمد بن محمد بن عمر العدوان: تاريخ العدواني، تح، أبو القاسم سعد الله، ط2، دار المغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 2005، ص 317.

2 الجباري عثماني: المرجع السابق ص 192.

3 سمير عوادي: قرية تغزوت بوادي سوف الحياة الاجتماعية والاقتصادية من خلال الوثائق المحلية ما بين 1854-

1956م، دار هومة، الجزائر، 2013، ص53.

4 الجباري عثماني: المرجع السابق، ص193.

على جميع أولاد سعود وسيدي عون، وعميرة المناصير نسبة إلى المناصير الذين بمحاميد طرابلس، وعميرة القدائد وهم أولاد قايد بن حريز<sup>1</sup>.

**3/ سكان حاضرة قمار:** تعتبر من أعرق بلديات سوف. يعود عمرانها إلى القرن الثامن الهجري. وهي مزيج من عرشي: الطرود وعدوان. وتتكون من عدة عمائر. وأشهرها<sup>2</sup> عميرة أولاد عبد القادر. يرجع أصلهم إلى عبد القادر بن خليفة. وهم أكثر أهل قمار بيوتا. وينتمي إلى هذه العميرة بيوت من الأشراف. وعميرة أولاد حميدة اختلف الناس في نسبهم. فمنهم من ذكر أنهم من بني سليم، والبعض الآخر نسبهم إلى الأثبج. وعميرة أولاد بوعافية. اختلف كذلك في نسبهم. فهناك من قال أنهم من بني زياد بن ثابت، وهناك من قال أن نسبهم يعود إلى صنهاجة بن عاميل. أما الرأي الثالث فقال أنهم من أبناء عافية بن أبي بكر بن مرين<sup>3</sup>.

**4/ أشراف بلدة الدبيلة:** يعود أصل سكان قرية الدبيلة إلى مؤسسها الأول الشيخ سيدي علي بن خزان الإدريسي الحسني الشريف، الذي جاء من المغرب إلى جنوب تونس. ثم انتقل إلى سوف، وعمر بلدية الدبيلة وحاسي خليفة<sup>4</sup>.

### طبقات المجتمع في سوف:

من خلال الحياة الاجتماعية التي كانت سائدة في منطقة سوف و النظام الذي كان يحكم السكان، يمكننا أن نحدد ملامح وسمات المجتمع الحضري في وادي سوف والذي ينقسم إلى عدة فئات:

1 أحمد بن الطاهر منصوري: الدر المرصوف في تاريخ سوف، دار الحفيد، الوادي، د ط، د ت، ص 55.

2 محمد حناي: المدرسة الاهلية بقمار بين النشر التعليم وسياسة التغريب (1909-1962م)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، تحت، إ- موسى بن موسى، جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ، 2010، ص 12. بحث غير منشور لدينا نسخة منه

3 محمد الطاهر التليلي: فذلكة تاريخية عن منطقة سوف، تق، أبو القاسم سعد الله، مجلة العرب، العربية السعودية، ج، (11-12)، سنة 2002، ص 543.

4 الجباري عثمانى: المرجع السابق، ص 195.

**1/ فئة الحكام:** وتشمل السلطات المحلية التي كانت متعاونة مع الإدارة الفرنسية وهم: القياد والشيوخ الممثلون الرسميون للقبائل، وقضاة المحاكم الشرعية ومساعدوهم<sup>1</sup>.

**2/ فئة رجال الدين والمسلمين:** يدخل ضمن هذه الفئة المرابطون وشيوخ الطرق الصوفية والمقاديم. وكان لهذه الفئة تأثير إيجابي و فعال على مجتمع وادي سوف، خاصة شيوخ الطريقة القادرية والطريقة التجانية. كما يضاف إليهم أئمة المساجد والعلماء الذين لهم مكانة خاصة لدى السكان<sup>2</sup>.

**3/ فئة التجار:** وهي الفئة التي تشمل الأثرياء الذين يملكون دكانا أو أكثر في أسواق سوف مع استثمارات زراعية وتمثلت في النخيل وغيرها. ونجد أيضا بعضهم يسIRON قوافل تجارية خارجية<sup>3</sup>.

**4/ فئة العمال:** وهي الفئة التي تشمل غالبية السكان. ويدخل ضمنها من لا يملك النخيل ويعمل كأجير في أعمال متنوعة. وفي بعض الأحيان يقبل على الهجرة لزيادة مدخوله. وعادة ما يشتغلون في رفع الرملة وتذكير النخيل.

**5/ فئة العبيد:** عرفت هذه الفئة تناقصا لعدة عوامل أهمها : إلغاء تجارة الرقيق، وسقوط

تجارة القوافل. ومع مرور الوقت انصهروا مع المجتمع السوفي وصاروا جزء منه<sup>4</sup>.

---

1 علي غنابزية: مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1374، 1882-1954، ط، دار هومة للتوزيع والنشر، الجزائر، 2017، ص113.

2 عثمان زقب: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918-1947، وتأثيراتها على علاقات مع تونس وليبيا، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005-2006، ص145.

3 علي غنابزية: مجتمع وادي سوف من الاحتلال إلى بداية الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص113.

4 عثمان زقب: المرجع السابق، ص146.

## 2- وضع وادي ريغ

التركيبة السكانية لمجتمع وادي ريغ<sup>1</sup>: سكنت في منطقة وادي ريغ قبائل وأجناس متعددة ومتنوعة ومتداخلة في أنسابها وأصولها. امتزجت عبر الأزمنة التاريخية بفعل ظروف الحياة المشتركة ووحدة العادات والتقاليد الاجتماعية الواحدة. لذلك يمكننا تحديد أصول سكان وادي ريغ الذي يعود إلى ثلاثة عناصر أساسية تولد منها عنصر رابع وهي كما يلي :

1. الرواغة :

يعتبرون الأصل الذي سمي به هذا الإقليم وينتمون إليه. وهم يعودون إلى قبيلة زناتة البربرية، ويمثلون معظم سكان وادي ريغ الذين عمروا المنطقة وسكنوها قديما. ويرجع أصل كلمة الرواغة إلى قبيلتين: ريغة وسنجاس. وهما المغورتان اللتان سكنتا قصور ريغ القديمة مثل: تالة، وغلانة، فطناسة، تنسلي.... كما أن سكان تقرت<sup>2</sup> من أصول رواغة<sup>3</sup>

2. العرب:

هم الذين وفدوا إلى المنطقة في شكل مجموعات فردية في بادئ الأمر من الزيبان والجريد التونسي والمغرب، بعد هجرات جماعية، مع اجتياح قبيلتي بني هلال وبني سليم بلاد المغرب. وانتشروا في كافة تراب الإقليم. وينقسمون إلى صنفين:<sup>4</sup>

---

وادي ريغ: هو واد ينساب تحت الأرض. وهو مصدر المياه والينابيع التي تسقى بها الفلاحة والنخيل. أما في الوقت الحاضر فيعرف بوادي ريغ. وهو المنطقة التي تمتد من وادي سوف من الشمال إلى الجنوب، ومن الشمال إلى الصحراء الجزائرية، ومن الأطلس الصحراوي. ويبتدئ شمالا من رأس الوادي إلى سيدي بوحنية. أي من سطيل إلى قوق قرب بلدة عمر، جنوب تقرت. وللمزيد من المعلومة ينظر: سعد بن البشير العمامرة: قاموس الشهيد لمنطقة وادي ريغ، ولاية الوادي، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 28.

2تقرت: تقع مدينة تقرت في الجنوب الشرقي الجزائري، حيث تبعد عن الجزائر العاصمة 620 كم. وقد تعددت الروايات حول تفسير كلمة تقرت، فهناك من ينسبها إلى امرأة جميلة سكنت تقرت اسمها البهجة. وهناك من يقول أن معناها هو القمر أو الجوهرة. لكن الأرجح أن كلمة تقرت مصطلح أمازيغي، ومعناه منطقة قاسية تصعب فيها الحياة. وللمزيد من المعلومات حول مصطلح تقرت ينظر: معاذ عمراني: البعد الأمازيغي في أسماء مدن وقرى وادي ريغ ووادي سوف بالجنوب الشرقي الجزائري. أعمال ملتقى وطني حول التخطيط اللغوي أيام 3-4-5-ديسمبر 2012م، مخبر الممارسات اللغوية بجامعة مولودي معمري، تيزي وزو.

3 عبد الرحمان ابن خلدون: العبر وديوان المبتدئ والخبر، مج 7، بيروت، لبنان، ج13، ص98.

4رضوان شافو: المقاومة الشعبية بصحراء قسنطينة تقرت وضواحيها أنموذجا، 1844-1874، دار الشروق للطباعة والنشر، قسنطينة، 2016، ص46.

## أ-العرب الرحل (البدو):

وهم القبائل التي اختارت وادي ريغ موطنًا لها. وهي بطون: رحمان وسلمية ودارسية والعبدالية والفتايت وأولاد السايح و سعيد عمر وأولاد مولات<sup>1</sup>.

## ب-العرب المستقرون:

هم الذين عاشوا على الفلاحة والزراعة، وسكنوا القصور والدور المبنية بالطوب والحجارة. وهم من العرب الذين تمدنوا منذ أمد بعيد. حيث شملوا سكان المغير وسيدي خليل والبارد والزووية ومازر وبعض سكان جامعة وأهل سيدي يحي وسيدي عمران وأكثر سكان تقرت وضواحيها وبعض سكان تماسين وبلدة عمر وسكان قوق<sup>2</sup>.

## 3.الزواج:

وهم بقايا أبناء العبيد الذين جاء بهم التجار النخاسة إلى سوق تقرت. فمنهم وافدون من توات، ومنهم من جاءوا فارين من أسيادهم، ومنهم وقد عامل وشغال من بلاد السودان. وانتشروا في جميع القرى والمداشر بالواد. وينتسبون إلى القرى التي سكنها أجدادهم أول مرة<sup>3</sup>.

## 4.المولدون:

وهم مزيج من العرب والبربر والزواج نتيجة المصاهرة بين السكان الأصليين والعرب الوافدين بالزنجيات والموالي. وهم ينتسبون إلى البلد الذي نشأوا فيه. وهم منتشرون في كافة قرى وادي ريغ<sup>4</sup>.

---

1 عبد الحميد إبراهيم قادري: التعريف بوادي ريغ، من منشورات جمعية الوفاء للشهيد بتقرت، ط1، تقرت، 1998، ص24.

2 المرجع نفسه، ص25.

3 عبد الحميد إبراهيم قادري: وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية، دراسة تاريخية، ج1، ط1، دار الأوطان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص191.

4 قادري: وادي ريغ تاريخ وأمجاد، المرجع السابق، ص ص، 191، 192.

## – طبقات المجتمع في وادي ريغ:

فيما يخص الحياة الاجتماعية في منطقة وادي ريغ والنظام الذي كان قائماً فيها، يمكننا أن نحدد ملامح الطبقات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع الريغي والركز الاجتماعي التي تحتله كل طبقة من الطبقات .

### 1. الطبقة الحاكمة:

تتكون هذه الطبقة من الأعيان الذين كانوا يتولون رئاسة القصور والقرى. ويتم تسيير شؤونهم من طرف أمراء الزاب والسلاطين في العهود المتقدمة أو من طرف بايلك الشرق في العهد التركي.

ومن مميزات هذه الطبقة عن غيرها، طريقة عيشها. إذ تمثل الطبقة الأرستقراطية. فلهم الخدم والأعوان والعمال المسخرون لخدمتهم وخدمة حريمهم ورعاية أطفالهم.

### 2. طبقة الأشراف:

وهم سكان ينتمون إلى الأسر والعائلات التي تدعي الانتماء إلى بيت النبوة.

وسبب وجودهم بالمنطقة حسب الروايات والأخبار في بعض المصادر التاريخية أن لمنطقة واد ريغ طريقاً يسلكه الحجاج المغاربة والتلمسانيون أثناء ذهابهم إلى الحج. وقد فضل البعض من هؤلاء الإقامة بالمنطقة. ثم جاء أبناؤهم من بعدهم، وأصبحوا يشكلون طبقة مميزة لها شأنها ومكانتها في المنطقة<sup>1</sup>.

### 3. الأغنياء:

تستحوذ هذه الطبقة على العديد من الممتلكات كالعقارات والبساتين والنخيل ودور السكن. وهم أصحاب الحل والعقد فيقراهم وقصورهم وأحيائهم. يستمدون قوتهم من جاههم

<sup>1</sup> قادري: التعريف بوادي ريغ، المرجع السابق، ص 28.

ومكانتهم المرموقة لدى السلطات الحاكمة التي تخول لهم أن يقرروا نظام الحياة الذي يسير البلد الذي يعيشون فيه. ويتميزون عن غيرهم بحسن التدبير والدهاء والقدرة على تسخير اليد العاملة والهيمنة على الأوضاع. فهم لا يقلون مكانة عن الحكام. إذ يتصدرون المجالس، ويمثلون أحياءهم وقراهم أمام المشايخ والحكام<sup>1</sup>.

#### 4. العمال والأجراء:

وهم العمال الخماسون الذين يعملون في بساتين النخيل. وأكثر الذين يحترفون حرفة الخماسة، يعيشون حياة عملية دائمة. لا يتأففون عن العمل. إذ يخدمون الأرض ويقومون بري البساتين في الليالي والأيام. ويشرفون على البهائم والمواشي، يعلفونها ويسقونها ويحتطبون الحطب لأرباب العمل. وإن عقد العمل بين الخماس ورب العمل يقوم على تنفيذ هذه الشروط المذكورة، مع تحديد المدة الزمنية التي تمتد من أول يوم في فصل الشتاء إلى آخر يوم في فصل الخريف، مقابل أن يأخذ العامل من رب العمل خمس ما تنتجه أشجار النخيل، أو مقابل أجر محدد. وهؤلاء لا دور لهم في الحياة الاجتماعية سوى دور العمل والتنفيذ<sup>2</sup>.

1 قادري: التعريف بوادي ريغ، المرجع السابق، ص ص 28، 29.

2 عبد الحميد قادري: وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية، المرجع السابق، ص ص 29، 30.

## ثانيا - حياة الشيخ أحمد العبيدي:

### 1-مولده ونسبه:

ولد أحمد بن لعبيدي بن علي بن بالقاسم سنة 1306هـ/1888م بناحية أولاد أحمد<sup>1</sup> في وادي سوف بالجنوب الشرقي الجزائري<sup>2</sup>، ويعود نسبه إلى بيت النبوة من نسل أشرف سيدي عبيد، وهذا حسب شجرة النسب التي تحتفظ بها العائلة، فهو أحمد بن العبيدي بن علي بن بالقاسم بن عمارة. كما يصل نسبه إلى علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>3</sup>

وينتمي أحمد العبيدي إلى أسرة فقيرة ومتواضعة ومحافظة وكريمة. كان أبوه يزاوّل نشاط الحدادة للحصول على لقمة عيشه<sup>4</sup>. وتتحدّر أصوله من أولاد سيدي عبيد. حيث نزح جدهم بالقاسم الحداد في القرن 18م من منطقة بئر العائر بولاية تبسة إلى منطقة سوف، فتزوج بمبروكة بنت يوسف أحد أبناء سيدي مستور. وبذلك انتسب إلى أهل سوف.<sup>5</sup> أنجب جدهم بالقاسم ثلاثة أبناء وهم: علي ونصيب وسعد. وأنجب علي: عمارة و العبيدي، ومن نصيب: بالقاسم والغالي ومحمد، ومن سعد: علي النقاب. وهكذا استوطن سوف مما جعل العائلة تحافظ على نسبها لموطنها الأصلي. وعرفوا بأولاد الحداد<sup>6</sup>.

1 حسبما ورد في نسخة من الدفتر الأصلي لشهادة الميلاد رقم 9525 مؤرخة في 21/4/2022.

2 عبد السلام سليمان: الشيخ الطاهر العبيدي بمناسبة عيد العلم، محاضرة أقيمت بمسجد الكبير بتقّرت يوم الجمعة 14أفريل 1983، مرقونة بلالة الكاتبة ص2 ونحتفظ بنسخة منها.

3 الطاهر العبيدي: رسالة السّتر، تج، نع، د/محمد محدّة، طباعة، دار البعث بقسنطينة 1985، ص5.

4مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد المداني العبيدي، أستاذ متقاعد وقريب العائلة، يوم 2مارس 2022، على الساعة 10:12 صباحا بمنزله في حي الأزهاري التونسي بتقّرت.

5مكالمة هاتفية مع الأستاذ عاشوري قمعون في 10 أفريل على الساعة 11:48 صباحا .

6مقابلة مع ضية بنت حمزة العبيدي يوم 2022/4/21 بمنزلها بحي أولاد أحمد بالوادي على الساعة 13:30

تزوج أبوه العبيدي في المرة الأولى من امرأة من عائلة قماري بالوادي أنجبت عبد القادر وعلي. ثم تزوج للمرة الثانية من امرأة تدعى ضية بنت بالقاسم بن عمران بن مرادوالتي أنجبت له: مصطفى والطاهر وأحمد والبشير وبننا تدعى العزوية<sup>1</sup>.

كان العبيدي يدرّب أبناءه على مجابهة ظروف الحياة لتوفير سبل العيش بتعليمهم حرفة الحدادة. واستعان بأبنائه الكبار الذين لم يدخلوا مجال العلم ولم يتعلموا القرآن مطلقاً. ولم يسلم من هذه الحرفة الشاقة إلا اثنان من أبنائه وهما: الطاهر وأحمد اللذان كانا متفوقين في مجال الفقه الإسلامي واللغة العربية بشتى فنونها وألوانها.<sup>2</sup>

## 2-حياته العلمية:

تلقى أحمد العبيدي تعليمه على الطريقة التقليدية القديمة، كأبناء جيله في حفظ القرآن، فألحقه أبوه في المرة الأولى بجامع سيدي سالم بمنطقة سوف<sup>3</sup>، وقرأ القرآن على يد الطالب علي بن رقية. وفي المرة الثانية أدخله إلى جامع النخلة بحي أولاد أحمد رفقة شقيقه الطاهر العبيدي<sup>4</sup>، فاتم حفظ القرآن قبل سن البلوغ على يد الشيخ إبراهيم بن عبد القادر بن القايد. ولم يلتحق أحمد العبيدي بالمدارس الفرنسية شأنه شأن أبناء المنطقة رغم أنه كانت له دراية وتمكن من الحروف اللاتينية ، وذلك نتيجة لسياسة التجهيل التي فرضتها فرنسا في

---

1مقابلة شخصية مع الدكتور عاشوري قمعون، تلميذ الشيخ أحمد العبيدي في 10مارس 2022 على الساعة 16:30 مساءً، أمام متوسطة الشهيد أحمد التجاني، بحي النور بالوادي .

2عاشوي قمعون: الشقيقان، الشيخ الطاهر العبيدي، الشيخ أحمد العبيدي، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2010م، ص67.

3مقابلة شخصية مع سالمي يوسف متقاعد رقابة عامة، 2022/2/17 بزواية سيدي سالم ، بالوادي على الساعة 12.12 صباحاً.

4 الطاهر العبيدي: هو الطاهر العبيدي بن بالقاسم بن عمارة، ولد سنة 1885م بحي أولاد أحمد بالوادي، ينتمي إلى أسرة فقيرة، تتلمذ على يد شيوخ الواد كشيخ العربي بن موسى حفظ القرآن الكريم، إلّتحق بجامع الزيتونة بتونس ويعتبر من الشيوخ الذين درسوا بالمسجد الكبير بتقرت وترك العديد من المؤلفات للمزيد من المعلومات ينضر إلى: أحمد بن السايح "الشيخ العلامة الطاهر العبيدي، الفقيه الصوفي"، جريدة العقيدة ، ع 79،الجزائر،1412هـ، مارس1992م،ص5.

الجزائر<sup>1</sup>، ففضل العكوف على دراسة العلوم العربية والشرعية، والتي تمثلت في الفقه والتوحيد والنحو والصرف بالجامع العتيق خلف شيخه الطاهر العبيدي. وفي نهاية المطاف سنة 1914م أرسله أخوه إلى جامع الزيتونة لإتمام دراسته على نفقته الخاصة. ودرس هناك على يد شيوخ فخام وبقي حوالي عام ونصف.<sup>2</sup>

وبعد وفاة أبيه تربي يتيما. واضطر أخوه الطاهر أن يتولى الإنفاق عليه. وكان أحمد يجلس لشيخه وشقيقه بكل تقدير واحترام<sup>3</sup> وكان يلقبه بسيدي الشيخ، وكذلك تلقى العلم في تونس على يد كوكبة من العلماء أمثال: الشيخ النخلي، والشيخ محمد الطاهر بن عاشور، والخضر بن الحسين، وبين علي بن عمر، والشيخ سيدي أحمد جمال الدين، والشيخ خليفة بن عروس وغيرهم...<sup>4</sup>

تفتحت قريحة أحمد العبيدي عندما كان في جامع الزيتونة، فاطلع على ثقافات واسعة في المصادر التي لم تكن متوفرة في الجزائر، وخاصة في منطقته بسبب السياسة الاستعمارية. تحصل الشيخ على شهادة علمية كانت تسلم في ذلك الوقت، وكذلك تحصل على إجازة من جامع الزيتونة، فعاد إلى منطقته وبعدها كافأه شيخه وأخوه. ثم بدأ بالتدريس بجامع سيدي المسعود بسوق الوادي سنة 1922، كما كان ينوب شقيقه الشيخ الطاهر في التدريس بمنطقة تقرت عند غيابه.<sup>5</sup>

1 مقابلة مع عاشوري قمعون: المصدر السابق.

2 عاشوري قمعون: الشيخ العلامة أحمد العبيدي حياته وأثاره، المصدر السابق، ص8.

3 الشيخ الإمام الطاهر بن العبيدي، السوفي، التقرتي، الجزائري: النصوص الصريحة في رد الشبه صحيحة، د ت، إبراهيم بن محمد الرحمان، ص21.

4 قمعون: الشيخ أحمد العبيدي حياته وأثاره، المصدر السابق، ص9.

5 عاشوري قمعون: دور الشيخ العلامة أحمد العبيدي في الجهاد العلمي، مجلة البحوث والدراسات، ع4، 1428-2007م، المركز الجامعي بالوادي، ص ص 87,88.

## ثالثا - حياة الشيخ الطاهر بن دومة

### 1- مولده ونسبه

ولد محمد الطاهر بن عمر بن طيب بن دومة سنة 1338هـ / 1918م بناحية قرية تبسبت<sup>1</sup>، بمنطقة تقرت بالجنوب الجزائري. وتعود أصوله إلى قبيلة سعيد مولات. هذه القبيلة الذي كانت تجوب منطقة وادي ريغ، وكونهم كانوا فرسانا يحمون ثغور دولة بني جلاب<sup>2</sup>، امتدت بطونها وأفخاذها في جميع قرى وادي ريغ الجنوبية: جامعة وضواحيها، وتمرنة وضواحيها، والمقارين وأحواحيها وكذلك تقرت وأحيائها لأن شمالها كان مجالا لقبيلة رحمان وسلمية<sup>3</sup>.

ينسب محمد الطاهر بن عمر بن طيب بن أحمد بن دومة، لأولاد عمر بن المشري بن أحمد بن دومة. من قبيلة أولاد مولات، وكذلك المدعون بقرميط بالنزلة لقبوا بهذا على زوج أمهم، ويدخل منهم تحت عائلة بن دومة عثمان بن إبراهيم، وبشير بن إبراهيم وأحمد بن إبراهيم، وأولاد بن دومة بتبسبت الطيب أحمد دومة، أما أمه فهي رشيدى سعدة بنت الحاج القادر بن الحسين، وكان أبوه حافظا لكتاب الله. واشتهر بالصلح والتقوى<sup>4</sup>.

---

1تبسبت هي بلدية تبعد عن مقر دائرة تقرت التابعة لها ب 2,1 كلم، وتبعد عن دائرة تماسين ب 15,9 كلم وتبعد كذلك عن مقر الولاية ب 165,5 كلم ينضر: ينضر مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية ورقلة، ص 153.

2بنو جلاب وهم من بقايا بني مريين ملوك تلمسان والمغرب. ولما انقضت دولتهم، تفرق دعائهم في الأقطار طلبا للملك إستقروا بالجنوب وسكنت طائفة منهم منطقة تاجمونت قرية على ضفة وادي مزي غرب الأغواط، كانوا يبعثون لتجارة الغنم لعدة مناطق كورقلة، وذهبت طائفة أخرى إلى تقرت وتوسعت دعوتهم واصبحت تجارة الغنم تذهب إليها كل عام وعجز السكان عن دفع ديونهم لفقرهم وعسر أحوالهم للمزيد من المعلومات ينضر إلى: الشيخ محمد الطاهر بن دومة مذكرة أخبار التاريخية الواحات تقرت وبعض ضواحيها، تق و تح، الأستاذين محمد الطاهر عبد الجواد ومحمد السعيد بويكر، ص 35.

3عبد الحميد قادري: شخصيات أعلام في الذاكرة، دار الأوطان للثقافة والإبداع، الجزائر، 2017، ص 191،

4: محمد الطاهر عبد الجواد ومحمد السعيد بويكر، المصدر السابق، ص 31.

بعد وفاة والده كفله عمه المكنى محمد بعدما تزوج أمه سعده، نشأ محمد الطاهر بن دومة تحت رعاية عمه وفي حضن والدته<sup>1</sup>، وعندما بلغ السادسة من عمره دفعت به أسرته إلى المحضرة القرآنية لدى الطالب محمد الصغير محجوبة 1342هـ-1924م، الذي كان بمكانة طالب بابا بتقريت والبحري بن المنور في الزاوية، فحفظ على يده القرآن الكريم، وبعض المتون المقررة على تلاميذ الكتاتيب، وقد تعلم على يد منصور الحروف في مسجد سيدي عمر بن تاتي. وتمكن من القراءة وفك رموز الكتابة<sup>2</sup>

## 2-حياته العلمية:

تلقى محمد الطاهر بن دومة تعليمه على الطريقة التقليدية في حفظ القرآن حيث ألحقته أمه بمسجد سيدي عمر بن تاتي لحفظ القرآن، وتعلم الحروف على يد جارهم منصور بن محمد بن عبد الجواد، فأتم حفظ القرآن سنة 1936م، حيث عاش محمد الطاهر ظروف معيشية صعبة وقاسية، مما اضطره للبحث عن لقمة عيشه، فاشتغل في مجال التجارة ولم يكن ذلك عائقا أمام إرادته وحبه للعلم<sup>3</sup>.

ولم يتمكن محمد الطاهر بن دومة من الالتحاق بمعهد من المعاهد المعروفة في تلك الفترة، بالرغم من أن نفسه حدثته بأن يهاجر إلى الحواضر العلمية، ولكن حالته المادية وظروفه الاجتماعية لم تسمح له بالهجرة إلى جامع الزيتونة، ولم يجد الأسرة التي تتكفل بإرساله كما فعلت بعض الأسر. ومن ناحية أخرى لم يجد من يهتم ويرعى بأمره الأرملة. ولم

---

1ياسر غريب: تقاليد التعليم القرآني بمدينة تقرت من بعد الاستقلال إلى مشارف التسعينات، (دراسة ميدانية)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص تفسير وعلوم القرآن، جامعة الشهيد حمي لخضر، الوادي، معهد العلوم الإسلامية، 1440هـ-1441/2019-2020م، ص27.

2محمد حاكم بن عون: أخبار وأيام وادي ريغ لشيخ محمد الطاهر بن دومة (1836-1403هـ/1918-1982م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، التخصص علم المخطوط العربي، جامعة منتوري بقسنطينة، 1431-1432هـ/2010-2011م، ص11.

3عبد القادر موهوبي السائحي الإدريسي الحسني: معجم الصفة، سير وتراجم لعلماء وأعلام وشيوخ من الجزائر في الفقه والتصوف الثقافة والأدب العلمي والجهاد والإصلاح والسياسة، ج2، دار التين والزيتون للنشر والتوزيع، 2012، الجزائر، ص24.

يأس فشمري على ساعد الجد و الاعتماد على الله<sup>1</sup>. فبدأ حياته التعليمية بمسجد سيدي عبد الغفار بتبست كمعلم للقرآن الكريم. ثم التحق بالشيخ الطاهر العبيدي سنة 1946، فوجد ظالته فيه، فأحبه وقربه إليه. ونشأت بينهما علاقة روحية، و اجتهد في تعليمه بنية توريث العلم وليصنع منه شخصية علمية. حيث تعلم على يده الفقه والنحو والفرائض والبلاغة والأصول، وحفظ كذلك كثيرا من المتون. ولم يكتف بحضور حلقات الشيخ الطاهر التي كانت رسمية ومنهجية في أبواب معينة من العلم، بل كان يبحث عن المجالس العلمية وأينما وجدها، إلا وشد الرحال إليها<sup>2</sup>.

كان يحضر دروس الشيخ المعراج بالزاوية الهاشمية، كما أنه كان يجلس إلى دروس الشيخ نصيري الذي نزل بتبست، كما كان يتصيد زملاءه الذين حظوا بالدراسة في جامع الزيتونة عندما يعودون يتقرب ويحتك بهم أمثال: علي كافي، وإبراهيم خرفي، وعبد الحميد عقال، يأخذ عنهم البلاغة ومبادئ التاريخ الإسلامي ويستعير منهم الكتب. وبفضل جهوده في طلب العلم استطاع أن يجعل لنفسه قاعدة علمية شرعية ولغوية، أفاد بها أجيالا من أبناء تبست وغيرها من أحياء تقرت الكبرى<sup>3</sup>.

---

1 محمد الطاهر عبد الجواد: من أعلام منطقة وادي ريغ، الإمام الشيخ محمد الطاهر بن دومة مميزاته واستراتيجية عمله، ط1، المطبعة العصرية للوائح، تقرت، 1996، ص13.

2 معاذ عمراني: منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي (1854-1962)، دراسة سياسية لنيل شهادة دكتوراه، العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف الدكتور لزهري بديدة، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، بوزريعة، 1436-1437هـ / 2015-2016م، ص123.

3 عبد الحميد قادري: شخصيات وأعلام في الذاكرة، المصدر السابق، ص192.

## الفصل الثاني

### إسهامات الشيخ أحمد العبيدي (1922-1977م)

أولاً- دور أحمد العبيدي التعليمي والديني

1-النشاط التعليمي

2-النشاط الديني (الإمامة والتدريس الفقهي)

ثانياً - مؤلفاته ووفاته

1- مؤلفاته

2- خصاله الحميدة ووفاته

## أولاً- دور أحمد العبيدي التعليمي والديني:

## 1-النشاط التعليمي:

بعد رجوعه من رحلة طلب العلم والإجازة التي حصل عليها من شقيقه الطاهر العبيدي كانت بدياته في التدريس في بداية الأمر كمتطوع بجامع النخلة، وجامع سيدي مسعود الشابي<sup>1</sup> بسوق الواد ابتداء من عام 1341هـ - 1922م، ولم يكن له مدخول ولم يستفد من راتب شهري بل كان يعتمد في تحصيل على لقمة عيشها على التبرعات التي تعطى له من طرف المصلين، وبعدها رحل إلى مدينة تقرت<sup>2</sup>

وعندما كان الشيخ أحمد العبيدي بصدد إلقاء وتقديم الدروس بالمسجد الكبير بتقرت، شاهده بعض من الشيوخ الزوايا من أماكن بعيدة أعجبوا بإلقائه في كيفية تقديمه للدروس، فطلبوا منه أن ينتقل للتدريس وللإفتاء، ومن بينهم شيخ من زاوية الهامل بمدينة بوسعادة، فطلب الشيخ أحمد من شقيقه بأن يصرح له ويأذن له بالذهاب، فرفض شقيقه الطاهر وقال له لا ترحل ونصحه بعدم الابتعاد عن مسقط رأسه<sup>3</sup>، وبطلب من أحد تلاميذ أخيه الشيخ الطاهر المدعو محمد بن أحمد بوليفة الذي كان متولي شؤون المساجد، وكان يحضر دروس أخيه بتقرت، أن يتحدث مع أخيه بخصوص الذهاب للتدريس في منطقة وادي ريغ وبالخصوص بلدة تقديدين نواحي جامعة، وأن يكون بمثابة إماما ومدرسا لأولادهم، لم يرفض ذلك ورحل أحمد العبيدي إلى بلدة تقديدين<sup>4</sup>.

1 مسجد سيدي مسعود الشابي: بني هذا المسجد خلال القرن ال 17م بمنطقة سوف، ينسب إلى مؤسسه محمد المسعود بن محمد بنور بن عبد اللطيف وهو جد الشابيية بتوزر، الفقيه الصوفي، المتكلم، المؤرخ، من مؤلفاته: له 18 تأليف في الفقه والتصوف والتاريخ، للمزيد من المعلومات ينظر إلى عاشوري قمعون الشقشقان، المصدر السابق، ص18.

2 مقابلة شخصية مع الدكتور عاشوري قمعون: المصدر السابق.

3 قمعون : أحمد العبيدي حياته وأثاره، المصدر السابق، ص16.

4 مقابلة شخصية مع مداني العبيدي: المرجع السابق.

مكث الشيخ أحمد العبيدي 29 عاماً، بمسجد الضاوية بتقديدين القديمة، وشرع في التدريس فمر عليه حوالي شهراً كاملاً ولم يقبض شياء، وهذا يعود على سكان البلدة الذين تباطؤ في تحديد مرتب معين للشيخ، حيث قال لهم: "لازم يهبط لكم ملك من السماء لا يأكل ولا يشرب حتى يقوم بتدريسكم"، فأتخذوا على هذا الحديث فصارت تجمع له الأموال من أهل البلدة وصاروا يتولون به، فاصبحو يحملون له الطعام إلى منزله بالإضافة إلى كذلك إشتروا له حصة من النخيل، ويجمع له كل منزل قفة من التمر ويقدمون له التمر إلى أن يستقر ويعود إلى حياته العادية.<sup>1</sup>

كما صاروا يعقدون معه سهرات ليلية وذلك للاستفادة من فتاويه وأحاديثه الممتعة والشيقة.<sup>2</sup>

شرع أحمد العبيدي في التدريس بجامع سيدي سالم ببلدة تقديدين القديمة، ومن ثم صار يعقد حلقات درس، فكانت طريقة تدريسه طريقة تقليدية عادية حيث يجلس ويلتفتون حوله، ويبدأ التدريس بين المغرب والعشاء بصفة دائمة، وأحياناً بعد صلاة الصبح، كما أنه كان يقدم دروس في مجال الفقه ويبدأ بتفسير سورة من القرآن الكريم.<sup>3</sup>

كان يقسم الدروس إلى ثلاث فئات منهم الصغار ويجتمع بهم بعد صلاة العصر لمدة حوالي ساعة ونصف، يدرسهم الضرب والنحو والجمع وفريضة الوضوء والتيمم والصلاة، ويجتمع بالشباب بعد المغرب إلى غاية العشاء يقوم بتدريسهم التوحيد أما الكبار لهم دروس في الفقه، بالإضافة إلا أنه كان يركز على مذهب من المذاهب وهو المالكي الذي يعتمد عليه في دروسه وفتاويه.<sup>4</sup>

1 مقابلة شخصية مع عاشوري قمعون: المصدر السابق

2 قمعون: أحمد العبيدي حياته وآثاره، المصدر السابق، ص 18.

3 مقابلة شخصية مع عبد السلام مداني، يوم 2022/4/01، بمنزله بتقديدين بجامعة، على الساعة 16:06 مساءً

4 مقابلة شخصية مع عبد السلام مداني، المصدر نفسه.

ومن ناحية أخرى نجد القائمين على مسجد سيدي سالم من اتباع الطريقة العزوية الرحمانية، كان الشيخ يجالس أهل بلدة تقديدين حلقات تعقد فالمسجد فيشاركهم أرواد لطريقة الرحمانية، لكونه رحماني عزوزي.<sup>1</sup>

وقد تخرج على يده الكثير من الطلاب منهم من جامعة أمثال الحاج عمر بوليفة وعبد الرحمان قادري، وعبد السلام مداني ومنهم من منطقة سوف أمثال عاشوري قمعون<sup>2</sup> ومحمد هويدي<sup>3</sup> وغيرهم كثيرا، فمنهم من سلكو مسار التعليم والإمامة وتعليم القرآن الكريم، كما تخرج على يده علماء أمثال ع، الشيخ الميداني بن العربي موساوي، الإمام علي بوخزة، والإمام محمد حمادي بن أحمد، والشيخ الأزهري الحرزولي، والبخاري عوينات، وهؤلاء كانوا يحترمونه ويكرمونه كثيرا كما كان الشيخ أحمد العبيدي يقدم دروسه ويعلم دون مقابل مادي إلا إذا بادر طلابه أو أهل البلدة الذي كان يدرس فيها للتبرع له<sup>4</sup>

### المواد التي كان يقدمها لطلبة:

كان الشيخ أحمد العبيدي يقوم بتدريس الطلبة المواد التالية:

1 مقابلة مع شخصية قمعون العاشوري: المصدر السابق.

2 عاشوري قمعون: ولد خلال عام 1950م بالوادي، درس المرحلة الابتدائية (1958\_1976م)، والمرحلة المتوسط بدار المعلمين المساعدين بمدينة الأغواط (1968\_1970)، ختم القرآن الكريم في جامع الشيخ الحسين على يد الشيخ عبد الحميد قادري القروي 1967. حاصل على شهادة ليسانس تاريخ من جامعة الجزائر 1975، دبلوم الدراسات المعمقة في تاريخ الوسيط من جامعة الجزائر عام 1983، شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط من جامعة الجزائر 1995، وشهادة الدكتوراه من جامعة الجزائر 2010، لديه من المؤلفات من بينها كتاب بعنوان الشقيقان الشيخ الطاهر العبيدي والشيخ أحمد العبيدي وكتاب الشياخان بعنوان الشيخ إبراهيم بن عامر والشيخ الهاشمي حسني، للمزيد من المعلومات ينظر إلى المصدر السابق، ص 144 .

3 محمد الهويدي: هو محمد الصغير بن محمد بن محمد بن مسعود ولد خلال عام 1937م بالصحن دخل الكتاب لقراءة القرآن عام 1943م، عند الطالب الساسي سليمان بالصحن الثاني ثم انتقل إلى مسجد سيدي مارغني بالصحن الأول ودرس على الأخضر صباغ قبل هجرته إلى تونس، تابع دراسته على يد الشيخ أحمد العبيدي في الفقه و النحو والصرف في ساحة منزله بأولاد حمد، للمزيد من المعلومات ينظر إلى عاشوري قمعون الشيخ العلامة أحمد العبيدي حياته واثاره، ص 26,27.

4 عاشوري قمعون: الشقيقان، المصدر السابق، ص 81.

- تفسير القرآن الكريم

- الفقه على المذهب الملكي

- التوحيد والفقه

- اللغة العربية بمختلف فنونها ( نحو، صرف)<sup>1</sup>

## 2-النشاط الديني (الإمامة والتدريس الفقهي)

### 1/ الإمامة:

كان إمام ومدرس عام 1922 ومرشدا ومؤدب للصبية على درجة ومكانة للعلم الشيء الذي أهله للقيام بنفس المهام التي يقوم بها شيخه وأخوه الطاهر.<sup>2</sup>

تميز الشيخ الإمام أحمد العبيدي عن باقيه الشيوخ، حيث كان حريصا حرصا شديدا على إفادة طلابه وعدم التهاون في تحفيظهم القرآن الكريم، مهما كلفه الأمر عناء و مشقة، وعندما كان إماما بمسجد سيدي مسعود بسوق الوادي نجده أيضا يعلم الأطفال الأناشيد في المدرسة القرآنية التابعة لهذا الجامع ومنها الأنشودة المنسوبة لعشور لخنقي<sup>3</sup>

"بن لمهنا عنه لعنة الله تارك الإسلام جهرا وعلى الإشراف شن"<sup>4</sup>

1 مقابلة شخصية مع المداني العبيدي: المرجع السابق.

2موسى بن موسى: الحركة الإصلاحية بوادي سوف، نشاتها وتطورها(1900-1939م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية(مخ) ، تحت إشراف الدكتور أحمد صاري، قسم التاريخ و الآثار، جامعة منتوري، نوقشت 15فيفري 2006، ص252.

3 ولد عاشور بن محمد بن عبيد بن محمد المسعودي الهلالي في خنقة سيدي ناجي (بسكرة)، نشأ في قرينته ثم رحل إلى الجنوب التونسي، وبعدها عاد إلى قسنطينة ومكث بها حوالي ثلاثين عام، حفظ القرآن بقرينته للمزيد من المعلومات ينظر أبو القاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج4-8، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 187.

4 عاشوري قمعون: الشقيقان، المصدر السابق، ص93.

ويقدم أيضا دروس في الصلاة والتيمم وفريضة الوضوء، وكان له أيضا دورا هاما في المجتمع. ويتمثل هذا الدور في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ذكر لنا تلميذه ورفيقه المقرب منه العديد من الأمثلة والتي تمثلت كالآتي: حضر مديح للفرقة القادرية التي اقيمت في منزل الدريدي الذي كان قريب من منزل الشيخ أحمد العبيدي، ولما سمع أعضاء الفرقة يلحنون القصيدة للإمام المنزلي:

أزكى صلاة الله وأفضل السلام \*\*\* على رسول الله وأله الكرام

حيث كانوا ينطقون الصلاة بالضم فطلب منهم تصحيحها بالكسر لأنها مضاف وهذا كان يمثل منكرا للشيخ.<sup>1</sup>

بالإضافة إلى ذلك رأى الشيخ صديقه عبد القادر فريجات الذي كان خضار بسوق الوادي، فوجده يلعب لعبة الورق فنهاه عن ذلك وقال له هذا حرام

كما ذكرنا الدكتور عاشوري قمعون عند لقائنا به أنه في أحد الأيام كان برفقة الشيخ سيدي بدة عن زيارته لصديقه عبد القادر فرجاني، فوجده على نفس الحالة، فغضب عليه الشيخ وقال له: "إن الرسول عليه الصلاة والسلام يقول عن لعب الورق، كمن يغمس يده في دماء الخنزير ولحمه " <sup>2</sup> ومن هذه الناحية تعتبر حرام ونهاه عنها.

بالإضافة إلى ذلك عرضت عليه مسألة في نفس المكان والتي تمثلت في زواج وكان هذا الزواج أخت من الرضاع خطأ، أي أن أخت تزوجت من أخوها من الرضاعة، وأنجبوا

1 مقابلة شخصية مع عاشوري قمعون: المصدر السابق.

2 مقابلة شخصية مع عاشوري قمعون: المصدر السابق.

أطفالاً، وبعد مدة اكتشفوا أنهم إخوة، حيث غضب الشيخ غضباً شديداً من هذه المسألة وقال: هذان متعمدان وكاذبان والشرع يحرم ذلك<sup>1</sup>

ويذكر في عام 1967 أن للشيخ الطاهر أحفاد صغار توفي أحداً منهم، وكان الشيخ حاضر في سقيفة أخوه، عندئذ دخلت امرأة بدأت بالنواح والبكاء فقال الشيخ: إنها كاذبة<sup>2</sup>

نجد من ناحية أخرى أن للشيخ أحمد العبيدي دور في فض النزاعات و إصلاح ذات البين، ومن هذا المنبر حدثت حادثة في عام 1961 نزاع بين إمام جامع سيدي عبد القادر بالمصاعبة وبعض جماعة من المصلين وتمثلت تفاصيل هذه الحادثة أن الإمام عثمان مجور الذي يعد من فئة الصالحين والمتشددين والذي من مميزات أنه دائماً يقع في النزاعات وورطة الخصومات، وفي هذه الحادثة إنتقد ولي من الأولياء الصالحين في خطبة الجمعة وهو الشيخ عبد القادر الجبلاني، قال عنه: أنه يطير ويجوز أكل لحمه لأنه كل ما يطير يأكل أي أنه شبهه الولي الصالح بالطيور، حدثت ضجة كبيرة بين المصلين فكان منهم مؤيد للإمام والآخر مؤيد له، وهذا الأخير نجم عنه اشتبكات بين الفريقين فتدخل الشيخ أحمد لفض هذا النزاع

وذكر كذلك بأن الشيخ أحمد العبيدي كان يدعو لإعانة الفقراء وتصحيح المسائل بين الزوجين إلا وتدخل بالإصلاح بينهما

## 2/ منهجه في التدريس والفتوى

يملك الشيخ أحمد العبيدي مكتبة ضخمة تحتوي على العديد من الكتب ويشتري أنواع الكتب، ويطالعها باستمرار دون أن يمل منها وكان طوال النهار في مكتبته ويطالع فيها على أمهات الكتب من بينها الكتب الفقهية، والكتب اللغوية، ومنها المطبوعة، والكتب المنسوخة والمخطوطة والتي جعلت منه نابغة وموسوعة معرفية ضخمة، وكان يستقبل بها زائريه،

<sup>1</sup> قمعون: الشقيقان، المصدر السابق، ص123.

<sup>2</sup> قمعون: الشيخ العلامة أحمد العبيدي حياته واثاره، المصدر السابق، ص100.

وفيد كل من طلب يد العلم والمعرفة في كافة وشتى المجالات التي كان له منها معرفة مسبقه<sup>1</sup>

كان الشيخ يعير اهتمامه بمكتبته لأن المكتبة هي الحاضنة التي تحتضن المثقفين وطلاب العلم، والقراءة، والمعرفة .

أما من ناحية تدريسه كان الشيخ يشرع في قراءة أحد المتون، ثم بعدها يقوم بالشرح والتوضيح إلا أن يقتنع تلميذه و طلبته والحاضرون ويذكر أيضا أنه عند كتابته للتفسير جملة من الجمل أو يقوم بتوضيح أمثلة فكانت الطريقة الذي يستخدمها هي الكتابة على الرمل، بالإضافة إلى أنه يطلب من تلميذه الحفظ لأحد الأبواب قبل أن يقوم بتدريسه، وكان يغضب غضبا شديدا ويوجه اللوم بشدة إذا لاحظ أحد من طلابه أن يستظهر باب من الأبواب المقصودة بالشرح.<sup>2</sup>

#### - تعليمه الفقهي داخل المسجد:

من يشرع بتلقين طلبته الفقه نهارا بجامع سيدي مسعود، ويقوم تدريسهم الفقه، وفي الليل يقوم بتفسير آيات من القرآن الكريم، ويعتمد في هذا التفسير على تفسير روح البيان لشيخ إسماعيل حقي البروسي<sup>3</sup> الذي إحتوا تفسيره في الحاشية والمتمن<sup>4</sup>.

1 قمعون: العلامة احمد العبيدي حياته واثاره، المصدر السابق، ص23.

2 مقابلة شخصية مع عاشوري قمعون: المصدر السابق.

3 إسماعيل حقي البروسي: ولد الشيخ إسماعيل البروسي رحمة الله في مدينة "أيدوس" بتركيا، يوم الإثنين من شهر ذي القعدة سنة (1063هـ)، ينتمي إلى الطريقة الصوفية له عدة رحلات دعوية والأخرى علمية، له عدة مؤلفات ومن أبرزها تفسير روح البيان وكتاب الخطاب وللمزيد من المعلومات ينضر إلى والي زارا: الجانب الإرشادي في تفسير روح البيان لإسماعيل حقي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، تحت إشراف الدكتور علي أصغر جشتي، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة العلامة إقبال المفتوحة\_ إسلام آباد، 2008\_2009، ص 15.

4 قمعون: العلامة أحمد العبيدي حياته واثاره، المصدر السابق، ص24.

## - التعليم اللغوي داخل المسجد

كان الشيخ أحمد العبيدي يلقي طلبته والحاضرين، في جامع النخلة بأولاد حمد وهذا بين صلاة المغرب والعشاء، حيث يقوم بشرح وتحليل لمتن من متون للشيخ خليل ابن إسحاق الملكي.

## - تعليمه اللغوي بمنزله

كما إعتكف الشيخ التدريس على متنين، متن الأجرومية و متن قطر الندى وذلك خلال الفترة الصباحية بمنزله، وكان هذا لفئات مختلفة الأعمار والمستوى التحصيلي<sup>1</sup>.

وكان يقسم نظام التدريس إلى فئتي :الفئة الأولى، يدرسهم اللغة العربية متن الأجرومية للمبتدئين، والفئة الثانية، اللغة العربية و متن قطر الندى للمتفوقين ويكثر الإقبال على الدرس في فصل الصيف<sup>2</sup>

بالإضافة أن الشيخ أحمد العبيدي إتبع منهج آخر في الفتوى، وطرق الإستنباط في علم أصول الفقه إكتسبها من قبل وتعمق وتبحر فيها، وكان يحافظ على المطالعة في العديد من الكتب في العلم، ويستمر بالنتقيب والتمحيص، كما كان الشيخ حازما في أعماله وضابطا موفقا إكتسب ذاكرة فقهية واسعة، وهكذا تصدى للفتوى وكان يحمل مسؤولية وإخلاص وأمانة للعلم في ربوع منطقة سوف ومنطقة وادي ريغ خلال سنوات (1922\_1976م).<sup>3</sup>

إنتقل الشيخ إلى العاصمة رفقة ابنه حمزة، إلا إنه لم يقتصر تلميذه ورفقائه القدماء على زيارته، حيث تعددت زياراتهم له وذلك للإستمتاع بكنته الرائعة وفتاويه.

1 المصدر السابق، ص24.

2 لقاء مع مداني العبيدي، المرجع السابق .

3 قمعون: الشقيقان .المصدر السابق، ص76.

## ثانيا - مؤلفاته ووفاته:

### 1- مؤلفاته:

إضافة إلى ما قدمه الشيخ أحمد العبيدي من أعمال جليلة في مجالات في التدريس و الإفتاء، ترك مجموعة من التأليف في فنون الأدب و النحو والفقه والتوحيد، لكونه كان يدرس الدروس الفقهية ودروس التوحيد، بالإضافة أيضا إلى أنه كان يقوم بتنظيم نظم شرعية مثل الشعر الفصيح والمكنون، وكانت متنوعة وكثيرة .

ولقد جاءت أغلب تأليفه على شكل منظومات التي تمثلت في الاتي

#### 1 . رسالة تحفة المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم :

يقول أحمد العبيدي المترجي من ربه سلوك خير منهج

الحمد لله الذي صلى على نبيه محمد وبجلا

مع ملائكته و أمرا أصحاب الإيمان بها بلا مرا

ثم الصلاة والسلام الزاهر يغشى نبينا الحبيب الطاهر<sup>1</sup>

#### 2 . رسالة يحث فيها عن طلب العلم:

هلموا للمعالي يا رفاقي وكونوا الثابتين على الوفاق

ولا تصغوا لزخرفة الكسالى إذا مزجوا النصيحة بالنفاق

وهبوا في منام الجهل وارقوا بهمتكم إلى أعلى المراقي

وقوموا للعلوم وبادروها بجد قبل إدراك المحاق

1 قمعون: احمد العبيدي حياته واثاره، المصدر السابق، ص65.

فإن العلم مرتعه خصيب وعرف عراره عطر انتشاق<sup>1</sup>

### 3 . رسالة هذه طرق الأمانى لحل ألغاز حرز الأمانى:

نافع قالون وورش حرزي نجل كثير قنبل والبزي

ثم أبو عمرو عنيت ابن العلا الدوري والسوسي عنه نقلا

كذا ابن عامر تلقى فيضا منه ابن ذكوان هشام أيضا

وعاصم شعبة حفص أخذا من علمه المتن عاطر الشذى<sup>2</sup>

### 4 . منظومة في الأسماء اللازمة الإضافة :

لدى، سبحان، ذو، ومثل مع، عند، كل، غير، بعض، أولوا

فوق، وتحت، وورا، قدام ويسرة، جا معها أمام

ويمنة، معاذ، شبه، وكلا أي، وكلنا، ثم دون، فاقبلا

فهذه لازمة الإضافة ذكره بحرق شرح الملحمة<sup>3</sup>

### 5 . رسالة نصيحة الشباب سنة 1964 :

حمدا لمن جعل الدروسا نجني بها من العلا غروسا

ونكتسي بها جمالا وبها يا فوز من كان نشيطا نابها

يسير سير حازم لا يوعوي إلى الإمام دائما لا يلتوي

1 قمعون: أحمد العبيدي حياته و آثاره، المصدر السابق، ص ص 72، 71.

2 المصدر نفسه، ص ص 74، 75.

3 قمعون: الشقيقان، المصدر السابق، ص ص 65، 64.

يرشف من مناهل العلوم      يثابر الغوص على الفهوم

لكل يوم طلب جديد      وجريه في كسبه شديد

أوصيك يا شباب هذا الوقت      إن شئت أن تأمن ضر المقت

حافظ على دينك واتبع سنن      نبيك الهادي إلى أسمى سنى

إذا حفظت الدين يا بشراكا      سعدت في الدنيا وفي أخراكا

وقدم الشرع على العادات      واسلك سبيل السلف السادات

واترك عليك الخمر والدخانا      ولا تكن عبدا خسيسا خانا

وجانب الخبث والأنجاسا      حاذر القمار والإفلاسا

واختر لصحبتك من تراه      مهذبا يسعى إلى علاه<sup>1</sup>

## 6 . نظم قطر الندى وبل الصدى:

وبعد فالقصد بنظم القطر      من شاع صيته في كل قطر<sup>2</sup>

## 7 . نظم في القواعد:

ألا يا طالبا نوريك فائدة      " ما " إن أتت بعد " إذا " فزائدة<sup>3</sup>

1 مقابلة شخصية مع عبد السلام مداني، المصدر السابق.

2 قمعون : العلامة أحمد العبيدي حياته وأثاره ، المصدر السابق، ص28

3 المصدر نفسه، ص 28

## 8 . نظم رثاء بقصدين عند وفاة أخيه الشيخ الطاهر بتقرت

### القصيدة الأولى:

|                              |                                            |
|------------------------------|--------------------------------------------|
| كنا نؤمل أن تبقى إلى حين     | لنظرة منك تحبوني وتحميني                   |
| والشمل مجتمع والناس في نعم   | والعلم ينشر والبشرى تحييـني                |
| لكنما هذه الآمال كاذبة       | والموت يهتف في كل الأحيان                  |
| قضيت فينا زمانا كنت تعمـره   | بالخير والذكر والتدريس في الدين            |
| هذي المنابر بالإرشاد تعمـرها | وفي المحابر تتميق بتحسين                   |
| إن العلوم إذا انسدت مسالكها  | كشفت عنها الغطا حقا بتبيين                 |
| أبكي عليك بدمع لست أملكه     | يا طاهر الذيل يا زهر الرياحين <sup>1</sup> |

## 9 . نظم قصيدة في جامع السوق سيدي المسعود الشابي:

|                                |                                         |
|--------------------------------|-----------------------------------------|
| يا جامع السوق ياتاجا على الواد | ونوره لاح في غور وأنجاد                 |
| قد زادك الله في حسن وفي سعة    | وقد وقاك شرور العائب العادي             |
| فكنت كالروضة الغناء منتزها     | للناسكين وذي درس وأوراد                 |
| لكنه لم يقم حقا بخدمتكم        | إلا الجبالي علي الخاتم البادي           |
| فكن له رب البيت إن له          | حقا عليكم فناد أنت والنادي <sup>2</sup> |

1 قمعون: الشقيقان، المصدر السابق، ص 61.

2 المصادر نفسه، ص ص 89،90.

## 10. منظومة إغاثة اللفان في التوسل برجال الحشان :

رجال الحشان فحول الغيرة فكم أزالوا في المضيق الحيرة

مبتدئاً بشيخ تقديدين وبرجالها أسود الدين

يا سالما يا فحل يا نعم الرضا يأيها المغيث يا سيفاً مضى

أدرك فتاك خادم ا جناب فقد أتاك واقفاً بالباب<sup>1</sup>

## 11 . قصيدة بمناسبة إستقلال الجزائر سنة 1962 :

تحررت الجزائر وإستقلت فشكرا يا إله العالمينا

بهمّة جبهة التحرير نلنا منانا واسترحنا امنينا

وقد كنا نكابد مدهشات من المستعمرين الأذلينا

وسامتنا فرنسا كل سوء وما أبدت لنا صدرا حنيئا<sup>2</sup>

لم يكتفي الشيخ أحمد العبيدي بهذه النظم والتأليف فقط، بل قام أيضا بشرح وسيلة المتوسلين ولم كذلك أرجوزة أحصى فيها جميع أسماء الأسد عددها حوالي خمسمئة إسم<sup>3</sup>، ونظم أيضا قصيدة لشقيقه الشيخ الطاهر العبيدي عند إتمامه لتفسير القرآن الكريم، حيث جاء فيها:

ياربنا إحفظ شيخنا وتوله باللطف في السكنات و الحركات

وأدم لنفع المسلمين بقاءه يقري العويس بحسن إدراكات

يهنيك ختم جل موقعه وقد سبقت بهت قرت في الحلبات<sup>4</sup>

1 قمعون: الشيخ العلامة أحمد العبيدي حياته وأثاره، المصدر السابق، ص18.

2 مقابلة شخصية مع عاشوري قمعون: المصدر السابق .

3 البشير بن سعد العمامرة: أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، جمعية الجماعة السوفية، ط1، مزوار لطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، 2006، ص47.

4 قمعون: أحمد العبيدي حياته وأثاره، المصدر السابق، ص69.

## 2- خصاله الحميدة ووفاته:

## ✓ خصاله الحميدة:

عرف الشيخ أحمد العبيدي بالعديد من الخصال الحميدة من خلال نشاطاته المتعددة والتي نبزها في الاتي:

كان الشيخ أحمد العبيدي رجلا عالما و فقيها، وحديثا شريفا يشهد له الذين جالسوه والذين تتلمذوا عليه، ومن سمعه وعرف عنه

كما أنه كان مشهورا بالكرم بين الملأ من الناس، وخلوقا بالمكانة المرموقة، التي كانت تبوءه في تلك الفترة جعلت منه عالما راسخا في ثبات علمه، وشدت روعه وزهده وقوة حاجته وضل طول حياته العلمية مؤن بأن التقليد ليس من أهل العلم، ويعتبر صورة منسوخة عن شقيقه الطاهر العبيدي<sup>1</sup>

## -رحيله من بلدة تقديدين:

مع قيام الثورة التحريرية 1954، تعرض الشيخ مع ابنه حمزة العبيدي مضايقات من طرف السلطات الاستعمارية، حيث قام الاستعمار بتدمير بيتهم ببلدة تقديدين القديمة، فأجبره الاستعمار على المغادرة، فقرر الرجوع إلى مسقط رأسه<sup>2</sup>

## - الهجرة نحو العاصمة:

## ✓ وفاته:

رحل الشيخ مع ابنه حمزة إلى الجزائر العاصمة، مكث هناك مع ابنه ومبعد مرور الزمن تدهورت حالته الصحية فصار الشيخ أحمد العبيدي يعاني من ضيقة فبات عاجزا

1 قمعون: الشيخ احمد العبيدي حياته واثاره، المصدر السابق، ص 25.

2 مقابلة شخصية مع ضية بنت حمزة العبيدي: المرجع السابق.

تماماً عن الكتابة والحركة، فقام ابنه بتحويله رفقة زوجته إلى مسقط رأسه إلى الواد، وكان ذلك يوم الخميس 25 محرم 1379هـ / 23 ديسمبر 1976م<sup>1</sup>.

غير أن القوم لم يمهلوه فوافته المنية يوم 16 جانفي 1977 على الساعة 17:00 دقيقة<sup>2</sup> مساءً عن عمر يناهز 89 سنة، دفن بمقبرة أولاد أحمد بالجهة الغربية<sup>3</sup>، تارك وراءه عدة مؤلفات، فرحم الله الشيخ وأسكنه فسيح جنانه، قال الله تعالى: "كل نفس ذائقة الموت" أل عمران الآية 185 بالإضافة إلى أنه قام جماعة بتخليد إسمه، وسميت عليه مدرسة البيان لتحفيظ القرآن الكريم للعلامة الشيخ أحمد العبيدي بحي النور بالوادي<sup>4</sup>.

وسميت عليه كذلك المدرسة القرآنية الجديدة بإسمه العلامة الشيخ أحمد العبيدي بجامعة المغير<sup>5</sup>.

1 مقابلة شخصية مع عاشوري قمعون: المصدر السابق.

2 نسخة من شهادة الوفاة رقم 79 المؤرخة في 2022/04/21 ، لدينا نسخة منها

3 مقابلة شخصية مع عاشوري قمعون، المصدر السابق.

4 مقابلة شخصية مع الحبيب قريشة، يوم 2022/02/20 على الساعة 11:45 صباحاً، رئيس جمعية وميسر مدرسة البيان، حي المنظر الجميل، الوادي.

5 مقابلة شخصية مع وائل مداني ابن عبد السلام مداني تلميذ الشيخ أحمد العبيدي، يوم 2022/04/01م، بمنزله، على الساعة 18:45 مساءً، طالب جامعي

## الفصل الثالث

إسهامات الشيخ الطاهر بن دومة (1950-1982م)

أولاً- دور الطاهر بن دومة التعليمي والديني

1-النشاط التعليمي

2-النشاط الديني(الإمامة والتدريس والفتوى)

ثانياً- مؤلفاته ووفاته

1- مؤلفاته وخطبه المنبرية

2- خصاله الحميدة ووفاته

## أولاً: دور الطاهر بن دومة التعليمي والديني:

### 1-النشاط التعليمي:

كانت بداية الشيخ الطاهر بن دومة في التدريس في السنوات الأولى من الاستقلال. حيث تمثل نشاطه في مجال العلم. وتوزعت دروسه وانتشرت بين العديد من الأماكن مثل: زاوية الشيخ الهاشمي بتقرت، ومسجد سيدي عبد الغفار، إضافة إلى منزله بتبسبت<sup>1</sup>.

ونظرا لما كانت تعانيه الجزائر من نقص في الإطارات الخاصة بالتربية والتعليم، كان الشيخ الطاهر بن دومة أحد المثقفين الذين استعانت بهم الدولة لتلقي أجيال الاستقلال مبادئ اللغة العربية وقواعدها. وقد تطوع الشيخ لإلقاء دروس ببعض المساجد بمنطقة تقرت، ومن بين المساجد التي قام بإلقاء الدروس فيها: المسجد الكبير بتقرت، ومسجد النصر بالنزلة، وكذلك قدم الدروس في المدارس<sup>2</sup>.

وبعد أن شعر بمقدرته على الإفادة، اعتكف على تعليم القرآن بجامع سيدي عبد الغفار<sup>3</sup> لأبناء حيه وفق نظام جديد يختلف عما كان عليه بالكتاتيب. كما كان يقدم دروسا في شهر رمضان بالثكنة العسكرية والمستشفى وبمؤسسات إعادة التربية والتأهيل بمنطقة تقرت. واحتضن العديد من الشباب من تبسبت وخارجها يعلمهم القرآن الكريم، ويزودهم بالدروس في العلوم الدينية واللغوية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد الطاهر عبد الجواد: رجال من مسجد تبسبت العتيق، طي صفحتهم عن الأجيال لا يلىق، (إمام، معلم، ومؤذن)، ط1، الوادي، الجزائر، 2018، ص32.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص32.

<sup>3</sup> مسجد سيدي عبد الغفار (تبسبت) يقع شرق مسجد سيدي قاسم . والراجح أن الذي أنشأه هو الشيخ سيدي الساسي لفيقه. وكان به ضريح قيل إنه عند تعميره وجدوا هيكلا عظيما فردوه إلى مكانه وجعلوا عليه قبرا. وكان بالمسجد محراب من فوقه درس به الشيخ الشيخ سيدي الساسي ومعلم القرآن الطيب لفيقه منذ سنة 1850م. وللمزيد من المعلومات ينظر: مذكرة أخبار تاريخية لواحة تقرت وبعض ضواحيها، ص21.

<sup>4</sup> عبد الحميد قادري: شخصيات و أعلام في الذاكرة، المصدر السابق، ص192.

## أ-التعليم في بيته:

خصص الشيخ جزء من منزله ليدرس فيه. وقام بتفويج الطلبة إلى مستويات ليتمكن من متابعتهم والحرص الشديد عليهم. فكان الدرس الذي يقدمه الشيخ لتلاميذه في العلوم الشريعة أو اللغة العربية كثيرا ما كان يسبقهم فيسجله على السبورة قبل حلول موعد وصولهم لحلقة الدرس، وهذا ربحا للوقت. وعند انتهائهم من نقل الدرس، يشرع الشيخ مباشرة في عملية الشرح. وكذلك كان يعلمهم القرآن الكريم بطريقة تقليدية، إضافة إلى ذلك يقوم بتكوين حلقة دراسية يعلم فيها الشباب الذين فاتهم التعليم في المدارس الرسمية، فيقدم لهم دروسا في النحو والصرف وحفظ الأشعار<sup>1</sup>.

ولم يقتصر الشيخ على تعليم الفئة الشبانية فقط، بل اعتكف على تكوين حلقة خاصة للفتيات يزودهن بالدروس بحكم أنهن أمهات المستقبل، وبمثابة المصاييح التي تنير البيوت. فكان الشيخ يعلمهن الأخلاق وآداب المرأة المسلمة، وما يتيسر لهن من أمور الدين. ومن هذه الحلقات، كون معلمين وأئمة زرع فيهم حب العلم و السهر على دراسته، والوصول إلى المراتب العليا<sup>2</sup>.

## ب-التعليم في المساجد:

تطوع الشيخ الطاهر بن دومة بتقديم الدروس في بعض المساجد بمدينة تقرت والمسجد الكبير ومسجد النصر بالنزلة. وتمثلت دروسه في الوعظ والإرشاد والتوحيد. ويركز في دروس التوحيد على وحدانية الله وعدم الشرك به. واعتمد على العديد من الكتب مثل: متن ابن عاشر ومتن العشماوية والفقہ الواضح. بحيث لاحظ الشيخ أنه عند تقديمه للخطبة والدرس في المسجد، يقصده دائما غالبية الناس، وهذا ما دفع الشيخ إلى تبسيط كلامه

<sup>1</sup> قادري: شخصيات واعلام في الذاكرة ، المصدر، السابق، ص 192.

<sup>2</sup> عبد القادر موهوبي السائحي: المرجع السابق، ص 24.

وتوضيح المفاهيم. أما عن دروسه المسائية فكانت تستوعب الوقت الطويل حتى يفهم الحاضرون جيداً.<sup>1</sup>

وتخرج على يده كثير من التلاميذ وحفظه القرآن ومعلم والأجيال. ومن بينهم: التلميذ الروحي الأستاذ محمد الطاهر عبد الجواد<sup>2</sup> الذي كان النموذج في الجدية وحب النجاح، وكذلك الأستاذ محمد السعيد بوبكر الذي يعد من خير دعاة الشباب، والأستاذ قدور مبروك الذي أخذ منه عظمتة.<sup>3</sup>

-المواد التي كان يقدمها الشيخ لتلاميذه:

\_ الفقه المالكي ( العبادات، قواعد الإيمان، قواعد الإسلام، المعاملات ).

- التوحيد.

- علوم القرآن العظيم والتجويد والتفسير.

- السيرة النبوية ( حياة الرسول "ص"، وأصحابه والغزوات والسرايا ).

- قواعد النحو والصرف والرسم والإملاء<sup>4</sup>.

بالإضافة إلى ذلك أن أحب الأماكن لديه المكتبات، فكان يتزود منها باستمرار بالكتب من تقرت وبسكرة وقسنطينة والجزائر العاصمة<sup>5</sup>، ولقد كون لنفسه مكتبة خاصة وصل عددها

<sup>1</sup> محمد الطاهر عبد الجواد، من أعلام منطقة وادي ريغ، الإمام الشيخ محمد الطاهر بن دومة مميزاته واستراتيجية عمله، ط1، المطبعة العصرية للوائح -تقرت 1416هـ-1996م، ص5.

<sup>2</sup> محمد الطاهر عبد الجواد: هو محمد الطاهر عبد الجواد بن منصور (المدعو: عبد العزيز)، ولد في 13 من رمضان سنة 1371 هـ/ 06 جوان 1952 م، ببليدية تبسبست دائرة تقرت ولاية ورقلة. ينتسب إلى عائلة متواضعة. والده معلم قرآن وتلميذ الشيخ الطاهر بن دومة. وللمزيد من المعلومات ينظر إلى محمد الطاهر عبد الجواد، رجال من مسجد تبسبست العتيق طي صفحتهم عن الأجيال لا يلىق، ص3.

<sup>3</sup> قادري: شخصيات وأعلام في الذاكرة، المصدر السابق، ص195.

<sup>4</sup> الحاكم بن عون: أخبار وأيام وادي ريغ، المرجع السابق، ص21.

<sup>5</sup> عبد الجواد: محمد الطاهر بن دومة مميزته واستراتيجية عمله، المصدر السابق، ص4.

إلى أكثر من 1500 عنوانا بما في ذلك المجلدات<sup>1</sup>، ولم يقتصر في شراء الكتب فقط بحسب الاختصاص بل تعددت إلى العلوم الأخرى مثل الأدب والبلاغة والقواعد، والعلوم الطبيعية والفيزيائية والفلسفة وأصول التدريس حتى الفرنسية... إلخ<sup>2</sup>

كما أنه كثير البحث في المسائل الفقهية بأنواعها وحريص على ربط المسائل الدينية، بالواقع الذي يعيش فيه، وإعنتى بتاريخ المنطقة إدراكا منه لضعفاته ومدى أهمية الماضي وربطه بالحاضر والمستقبل<sup>3</sup>

## 2- النشاط الديني (الإمامة والتدريس والفتوى)

أسندت للشيخ وظيفة الإمامة في مجتمعه وبين أحضان بيته. فهو يعلم سير أهلها وأخلاقهم وأدري بطبائعهم وأحوالهم. وليس هذا غريبا عنه. حيث عين إماما بالمسجد العتيق سيدي قاسم "تبسبست"<sup>4</sup>.

عندما حظي الشيخ بالإمامة بالمسجد الذي عين به، لم يمارس وظيفة أخرى غيرها. بل تجند لها وأخلص. ومن شدة حرصه وخوفه من الله عز وجل، كان دائما يطرح هذا السؤال على نفسه: " لا أدري يارب إن كنت قمت بواجبي كاملا أم لا ". كما قام الشيخ الطاهر بن دومة بتوقيف جزء من منزله تقام فيه الصلوات الخمس وتعد فيه جلسات الصلح، وتؤدي فيه الصلوات المفروضة وصلاة التراويح، ويدرس فيه كتاب الله عز وجل<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عبد الجواد: مذكرة أخبار تاريخية لواحات تقرت وبعض ضواحيها، المصدر، السابق، ص5،

<sup>2</sup> عبد الجواد: محمد الطاهر بن دومة مميزات واستراتيجية عمله، المصدر السابق، ص5.

<sup>3</sup> عبد الجواد: مذكرة أخبار تاريخية لواحات تقرت وبعض ضواحيها، المصدر السابق، ص5

<sup>4</sup> مسجد سيدي قاسم بني هذا المسجد سنة 1550 م ، وأجري عليه الترميم و التحسين سنة 1920 م ، بسعي من الحاج محمد أحماني ، فأصبحت تصلى فيه الجمعة، فكان الشيخ الطاهر بن دومة من الأوائل المصلين فيه. وللمزيد من المعلومات ينظر إلى مذكرة أخبار تاريخية لواحة تقرت وبعض ضواحيها للشيخ محمد الطاهر بن دومة، ص 16.

<sup>5</sup> عبد الجواد: رجال من مسجد تبسبست العتيق ، المصدر السابق ، ص 33.

لم تقتصر وظيفة إمامة الشيخ على الخطب والدروس في المسجد وصلاة الجمعة وصلاة العيدين، بل هي أكثر من ذلك. حيث أنه متمكن في الفتوى وحل المواضيع والمشاكل التي تطرأ داخل المجتمع من حل للنزاعات ونهي عن المنكر وإصلاح ذات البين. ومن بين أهم الإصلاحات التي قام بها:

#### - إصلاح اختلالات المجتمع:

وتمثلت في محاربة العادات والتقاليد السيئة، من بينها "شجرة الطرفاية" المعروفة بين تبسبست والزاوية العابدية. إذ قام هو بنفسه بنزع هذه الشجرة لأن الناس يعتقدون بأنها شجرة تنفع وتضر. وحارب المهرجان الفلكلوري المسمى (الحلة) والطقوس التي تؤدي فيها مناسبة عاشوراء وما بها من اختلاط وشرب المسكرات. وشدد على الالتزام بالشريعة الإسلامية في تقسيم الميراث<sup>1</sup>.

#### - إصلاح حالة الشباب:

قيل أن الشيخ لم تكن له علاقة مع الشباب، إلا أنه لفت انتباهه، حين أداء الصلاة، رؤية صفوف المسجد بدونهم، في حين يرى الشوارع ممتلئة بهم. يضيعون وقتهم وراء الآفات الاجتماعية وفيما حرم الله، ونهى عنه. فهذه الوضعية يراها الشيخ بأنها بأمر الحاجة إلى الإصلاح لأن الأمة بحاجة إلى شبابها. فقام بتنظيم الشباب إلى فئات: الفئة الأولى كان تعليمها في المدارس القرآنية، وتوصلت إلى ختم كتاب الله. فمنح لهم جزء من وقته لتزويدهم بدروس في العلوم الشرعية والعلوم اللغوية<sup>2</sup>.

أما الفئة الثانية، فهي فئة طلبة الثانويات وخريجي الجامعات. يتقرب منهم الشيخ خلال عطلتهم الرسمية وذلك لمعرفة أحوالهم. فنالوا نصيباً من الشيخ للتفقه في الدين. بالإضافة إلى أنه يقوم بتقديم النصائح والتوجيهات لهم دائماً. أ

<sup>1</sup> عبد الجواد: رجال من مسجد تبسبست العتيق، المصدر السابق، ص ص 36، 37.

<sup>2</sup> المصدر نفسه: ص ص 39، 40.

أما الفئة الثالثة والأخيرة فهم الشباب الذين لم يحالفهم الحظ في الدراسة، ذهب إليهم الشيخ بحد ذاته وأقنعهم بحضور الدروس المسجدية ليستفيدوا منها.<sup>1</sup>

فمن بين القواعد الذي يعتمها الشباب المثقف إذا أرادوا المساهمة في إصلاح المجتمع والتي أوصى بها الشيخ الطاهر بن دومة:

- أن يكون قدوة في أقواله وأفعاله.
- أن يؤمن بأسلوب التدرج وترتيب الأولويات.
- عدم الخلط بين الأصول و الفروع في المقامات.
- أن يخاطب الحضور بأدب ويناديهم باحترام.
- إذ أراد أن يعالج موقفاً عليه أن يختار الوقت المناسب.<sup>2</sup>
- إصلاح حالة الفتيات:

كانت نظرة الشيخ للفتيات أن لهن الحق في التعلم والتسابق في حفظ كتاب الله مثلها مثل الفتيان لكي يكون لهن دور مهم داخل الأسرة والمجتمع. فتقوم الفتيات في المناسبات الخاصة بهن بجمع النسوة بغرض إيصال رسالة الشيخ لهن، والتي تحمل نشر الفضيلة وإزالة الرذيلة.<sup>3</sup>

#### - الإصلاح في الأسرة: (الخلافاً الزوجية):

قام الشيخ بتطبيق الأحكام الشرعية لإصلاح ذات البين في الأسرة. وكان يقدم يد المساعدة للجميع سواء من أهل "تبسبت" أو خارجها. حيث نجد أن في كل أسرة خصاماً.

<sup>1</sup> عبد الجواد: رجال من مسجد تبسبت العتيق، المصدر السابق، ص 41.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 43.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص ص 44,45.

ومن مرتكزات الشيخ في الإصلاح الأسري الحكم بكتاب الله ورسوله. وتقال كلمة الحق لأي طرف مهما كان نسبه ومكانته. ويرفض التدخلات من أي مصدر كان. لا يقبل الهدايا التي من ورائها رغبة معينة، وحضور الطرفين لحل المنازعات بينهما. فإن تعذر ذلك، فالشيخ لا يجد حرجا في الذهاب إليهم وفض الخصام.<sup>1</sup>

بالإضافة إلى ذلك، أن للشيخ تدخلات لفض النزاعات. حيث روى الأستاذ محمد الطاهر عبد الجواد في كتابه: رجال من مسجد تبسبست العتيق فقال: حضرت أسرة إلى الشيخ تريد فض نزاع وقع بين أفرادها. وبعد سماع الشيخ لجميع الأطراف، أدرك بأن الظلم أتى من والددة الزوج، وعليه حذر العجوز من تصرفها المشين تجاه زوجة ولدها. فغضبت العجوز وقالت للشيخ: أنسيت أنني أكرمتك في الأيام القليلة الماضية بتلك الدلاعة ؟ فرد عليها الشيخ: ما نسيتها. وقام على الفور إلى مقصورته وأتى لها بالدلاعة ورماها بين يديها قائلا لها: هذه ليست هدية، بل هي رشوة أبقيتها إلى حينها. وها قد جاء أوانها والحمد لله.<sup>2</sup>

شغل الشيخ كذلك العديد من الإصلاحات في مجالات أخرى ومنها:

- خلاف بين جار وجاره في السكن.

- خصام بين فلاح وآخر يجاوره في بساتين النخيل.

- عداوة بين إخوة و أخوات.

- عقوق ابن لوالديه.<sup>3</sup>

فهو حكيم عادل في صلح ذات البين. وصارت كلمته مسموعة لدى الرجال والنساء. كما أصبح الشيخ قطبا من أقطاب العلم في حي "تبسبست". ويشهد له أنه كان على ما هو

<sup>1</sup> عبد الجواد: رجال من مسجد تبسبست العتيق، المصدر السابق، ص ص 48،49.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 72.

<sup>3</sup> المصدر نفسه ، ص ص 54،55.

مستجد وحل نزاعات عديدة. وتخرج على يده العديد من الأئمة منهم: الطالب محمد الطيب سليمان<sup>1</sup> الذي اعتلى منبر الجمعة بأحد مساجد "تبسبست"، وأصبح من الأئمة المتميزين، ومنهم الطالب خليفة ميهاني<sup>2</sup> الذي عوضه في الشجاعة ومحاربة الخرافات. أما أحمد العيشاوي، فقد اشتغل إماما بالمقارين والسايحي النوي الذي أصبح نسخة من الشيخ الطاهر في العصامية والالتزام<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد الطيب سليمان : ولد يوم 19/06/1946م، ابن الطاهر و ابن فاطمة بن لعمودي. كان إماما بمسجد "تبسبست"، وافته المنية يوم 17/12/1987 م ، للمزيد من المعلومات ينظر مذكرة أخبار وأيام وادي ريغ ، الحاكم بن عون ، ص 17

<sup>2</sup> خليفة ميهاني: المدعو خليفة بن محمد الطاهر بن الحاج محمد و ابن خديجة اللبدي. ولد في 16/07/1947 م بالزاوية العابدية، وحفظ القرآن على يد الشيخ الطالب حفناوي بابا عربي، وتعلم على يد الشيخ الطاهر بن دومة العلوم الدينية. للمزيد من المعلومات، محمد الحاكم بن عون ، مذكرة أخبار و أيام وادي ريغ، ص17.

<sup>3</sup> قادري: شخصيات و أعلام في الذاكرة ، المصدر السابق، ص 195.

## ثانياً - مؤلفاته ووفاته:

## 1- مؤلفاته وخطبه المنبرية:

✓ مؤلفاته:

لم يكن الشيخ الطاهر بن دومة مهتماً بالتدوين أو التوثيق، بل أبدى اهتمامه بالوعظ والإرشاد والتوجيه لكونه كان مرشداً وموجهاً للأمة، تاركاً وراءه عدة رسائل تربوية وسلوكية نذكر أبرزها:

## أ- رسالته للأئمة:

- تتركز هذه الرسالة على مبادئ للإمام. بحيث أن الإمام مطالب باقتحام ميدان الصلح بين الناس.

- الإمامة مهنة جليلة ومسؤولية لا يستهان بها.

- الإمام عليه التقرب من الشباب.

- أن يغرف الإمام من علوم اللغة والأدب.

- الناس سواسية لا فرق بينهما.

- الإمام عليه التقرب من الشباب.

- حسن اختيار الخطب المنبرية والعناية بتحضير الدروس.

- التواصل الدائم مع كتاب الله.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد الجواد : رجال من مسجد تبسبت العتيق، المصدر السابق، ص ص 57,58.

## ب- رسالته إلى معلمي القرآن:

قال عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " وتتمثل تفاصيلها في:

- ضرورة الإمام.
- أن يكون مستقيماً.
- أن يعدل بين التلاميذ دون تمييز.
- تحفيظ القرآن الكريم للعنصر النسوي.
- الطموح إلى المستويات العليا.<sup>1</sup>

## ج- رسالته إلى رجال التربية و معلمي المدارس والتي تقوم على :

- الاستقامة في السلوك.
- الإخلاص والجدية في العمل.
- الطموح والعمل من أجل الوصول.
- التلاميذ أمانة.
- تقديم النصيح.

ولا تقل هذه الرسالة في أهميتها وقيمتها عن رسالة معلمي القرآن الكريم.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الجواد: رجال من مسجد تبسبت العتيق، ص ص 61,62.

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص 63.

## د- رسالته في طلبه العلم:

بنيت هذه الرسالة على النصح والتوجيه حيث يذكر فيها:

- التحذير من رفقاء السوء.

- التقوى إلى الله وبر الوالدين.<sup>1</sup>

- طلب العلم.

- الاهتمام بالدراسة لأنها عربون للأهل والوطن.

- اقتحام ميادين المسؤوليات.

بالإضافة إلى ذلك، ترك الشيخ محمد الطاهر بن دومة مخطوطا بخط يده يحتوي على واحات تقرت والمساجد الموجودة فيها وبعض من مشايخ العلوم الشرعية، والذي قام بتحقيقه الأستاذان محمد الطاهر عبد الجواد ومحمد السعيد بوبكر.<sup>2</sup>

## ✓ 2 خطبه المنبرية:

من بين الخطب المنبرية التي كان يلقيها الشيخ بالمسجد العتيق بتبسة

أ- الموضوع الأول: النهي عن التبذير والإسراف على سبيل الإطلاق سيما في الأعراس وعند ذهاب الحجاج إلى البقاع المقدسة وعند إياهم.

<sup>1</sup> عبد الجواد: الامام الشيخ محمد الطاهر بن دومة مميزاته واستراتيجية عمله، المصدر السابق، ص11.

<sup>2</sup> عبد القادر موهوي: معجم الصفوة، المرجع السابق، ص27.

## الخطبة الأولى:

«الحمد لله الذي كرم الإنسان بالعقل والتفكير. وحباه باللفظ والتبذير وهداه إلى معرفة ما يسعده ويحييه وما يضره ويشقيه. وحذره من الإسراف والتقتير ونهاه عن الفساد والتبذير.

أشهد ألا إله إلا الله يحب التوسيط في مرافق الحياة ويكره الإسراف والتبذير ويمقته ولا يرضاه. وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله ومصطفاه. جعل التوسط في كل الأمور شعاره والاعتدال طريقه والتيسير سبيله فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الذين جعلوا القرآن لهم إماما. وإذا أنفقوا لم ييسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما.

أما بعد فإن السعادة كل السعادة في الاعتدال والتوسط في كل الأمور والأحوال فالمبذر مذموم و المقتتر ممقوت ولا يهناً بالسعادة إنسان أسرف في ملذاته وشهوته. ينفق بالشمال وما تجمعها اليمين. كذلك لا فلاح لفرد يحرس على المال حرصه على الحياة يبخل على نفسه بما يحفظ كرامتها. ويقبض يده على ما أعطاه الله لنفع بلاده والتيسير على إخوانه. فهو شحيح على نفسه وبلاده وأخوانه وأولاده. فالتبذير والتقتير كلاهما مذموم و التوسيط والاعتدال طريق الصلاح وسبيل الفلاح.

وقد أبان القرآن الكريم ذلك أتم بيان. فنقر من الإفراط و حذر من التفريط ودعا إلى الاعتدال بأسلوب تخشع له القلوب و تميل إليه الأفئدة. فقال سبحانه:

( ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ) وقال سبحانه: ( وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا ) وللاِسراف مظاهر تجر في بعض الحالات إلى الخراب وتحمل المسرف من الهموم والندم والآلام المصائب<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد الجواد: محمد الطاهر بن دومة مميزات واستراتيجية عمله، المصدر السابق، ص 9,10 .

ما ينو بحمله. فتتقلب حياته إلى شقاء وعذاب. كما هوا مشاهد في كثير من المتزوجين الذين أسرفوا أموالا طائلة في عرسهم من أموالهم أو من أموال غيرهم. إذا كانت ديونا. وما يشاهد أيضا في إسراف كثير من الحجاج بما مقداره دفع لوازم الحج كلها. عند قرب ذهابهم وأيام مجيئهم حتى يصيرون فيما لا يحمد عقباه ..

\_أيها المسلمون: نرى كثيرا من الذين أسرفوا ولم يقتصروا على الواجب قد بلغوا... القيت هذه الخطبة في مسجد العتيق بتبست يوم الجمعة 20 ذو القعدة 1399هـ ال موافق 12 أكتوبر 1979م<sup>1</sup>

### الخطبة الثانية:

«الحمد لله خالق الأمم و مولى النعم. وأشهد أن لا إله إلا الله يجزء كل إمري بما قدمت يداه و أشهد أن محمدا رسول الله خير من دعى إلى أمر الله. اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد نبي الرحمة ومرشد الأمة وعلى آله وصحبه مصابيح الظلام .

أما بعد: فيا عباد الله سئل عن التقوى الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال: (هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل). فأتق الله يا عبد الله وخفه في السر والعلانية واعمل بالقرآن الكريم الذي ما أمركم بشيء إلا وفيه منفعتك في الدنيا والآخرة وما نهاك عن شيء إلا وفيه مضرتك في دنياك وأخراك . وأكثر مضرتك دنوية هي صرف مالك في غير طائل. وإن لم يكن لك مال واسع أرض بما قسم الله لك وإن كان قليلا. واستعد ليوم فراق الحياة بالاجتهاد في الطاعة وترك العصيان يحبك الله و يمنحك رضاه ويسعدك في الدنيا والآخرة. نسألك الله يا ذا الجلال والإكرام ويا ذا الطول والإنعام أن توفقنا بما تحبه وترضاه. وأن تعلى بفضلك كلمة الإسلام وتشمل بعنايتك وتوفيقك المسلمين وأن تظهر بيت القدس من يد العابثين... الحمد لله رب العالمين»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الجواد: محمد الطاهر بن دومة مميزات واستراتيجية عمله، المصدر السابق، ص10.

<sup>2</sup> عبد الجواد: محمد الطاهر بن دومة مميزات واستراتيجية عمله، المصدر السابق، ص11.

وفي السنوات الأخيرة من عمره، صار يقضي عطلته الصيفية في الجزائر العاصمة وهذا من أجل راحته وراحة نفسيته بعد المجهودات التي قام بها. وقد تعرف الشيخ على إمام "مسجد كتشاوة" في الجزائر العاصمة، فأسند له تقديم بعض الدروس للعامّة<sup>1</sup>.

## 2- خصاله الحميدة ووفاته:

### ✓ خصاله الحميدة:

عرف الشيخ محمد الطاهر بن دومة بالعديد من الخصال من خلال نشاطاته المختلفة يمكن الوقوف على عددها كتالي، عرف الشيخ بحبه للخير والتواضع وعدم حمل الضغينة لأحد، حفز الشباب وغرس فيهم حب الدراسة والعلم وشجعهم وأمدهم بالكتب للمطالعة وساندهم في محنتهم<sup>2</sup>، كما بادر في ترقية وتحسين العلاقة بين الإمام ومختلف فئات المجتمع، عرف بقوله للحق سواء عرض عليه أو نضره أو سمعه<sup>3</sup>، بالإضافة أنه يقوم بزيارته الدائمة لشيخه وأصدقائه ليتفقد أحوالهم، ولم يبخل بتقديمه للنصح والإرشاد، تطوع الشيخ في العديد من الحملات الخيرية كبناء المساجد وترميمها وإصلاحها لأنها تعتبر ذات أهمية كبيرة في حياة المجتمعات وهي بيوت الله مفتوحة أمام الجميع<sup>4</sup>.

كما تميز الشيخ بالدفاع عن رجال الدين، ونبههم للمحافظة على وحدة صفوفهم و جمع كلماتهم، والتشاور فيما بينهم كي لا يضيع احترام الناس لهم<sup>5</sup>.

أتيح للشيخ فرصة لأداء مناسك الحج عام 1976. وبعد الانتهاء من أداء الشعائر والعودة من البقاع المقدسة، استمر في تقديمه للدروس، وبدأت تظهر عليه ملامح التعب. وصار يقدم الدروس متكئا بدل أن يقدمها واقفا أو جالسا. وواصل مزاولته نشاطه حتى أرهقه

<sup>1</sup> عبدة الجواد: رجال من مسجد تبسبست العتيق: المصدر السابق، ص 33.

<sup>2</sup> عبد القادر موهوبي: معجم الصفوة، المرجع السابق، ص 25.

<sup>3</sup> عبد الجواد: رجال من مسجد تبسبست العتيق، المصدر السابق، ص 65.

<sup>4</sup> السعيد بوكري وعبد الجواد: مذكرة أخبار تاريخية لوائح تقرت وبعض ضواحيها، المصدر السابق، ص 04.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 4.

المرض، فتم نقله للعلاج بمستشفى الأبيار<sup>1</sup>. وفي يوم 08 رجب 1402هـ / 1982/05/03م<sup>2</sup>، فاضت روحه وهو ساجد أثناء أدائه لصلاة العصر بمستشفى الأبيار عن عمر يناهز 64 سنة<sup>3</sup>. ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه "بتبسبت" بتقريت يوم 1982/05/04م<sup>4</sup>. وكان يوما مشهودا. تغمدھا الله بعفوه ومغفرته ورحمته، وأسكنه فسيح جنانه وكتبه من العلماء العاملين.

<sup>1</sup> عبد القادر موهوبي: معجم الصفة، المرجع السابق، ص26.

<sup>2</sup> نسخة من سجل شهادة الوفاة رقم 133 المؤرخة في 2022/05/12م لدينا نسخة منها.

<sup>3</sup> حاكم بن عون: أخبار وأيام وادي ريغ، المرجع السابق، ص14.

<sup>4</sup> عبد الجواد: الإمام الشيخ محمد الطاهر بن دومة، مميزاته واستراتيجية عمله، المصدر السابق، ص03.

الخاتمة

إن الدراسة التي خضناها تجعلنا نقف على مجموعة من النتائج يمكن حصرها في ما يلي:

-تنوع تركيبة المجتمع بكل من وادي سوف ووادي ريغ من خلال الانصهار بين فئات المجتمع الأصل والوافد، الذي شكل وحدة متجانسة مترابطة إلى حد كبير، لكن ذلك لم يمنع من بروز بعض ملامح التفرقة نتيجة سياسة فرق تسد التي انتهجها المحتل الفرنسي.

- نشأة الشيخين أحمد العبيدي والطاهر بن دومة في بيئة اجتماعية محافظة على تربيتهما ودينها وأخلاقها.

-بدأ تعليم الشيخين بالمساجد التي كانت تعتبر بمثابة المدرسة فكانوا يتعلمون فيها شتى ومختلف العلوم منها: (القرآن الكريم، التفسير، النحو، الصرف، اللغة...)

-اكتسب كل من الشيخين تعلمهم ودروسهم وتخرجهم على يد الشيخ الطاهر العبيدي، الذي كان قدوتهما.

- كانت الأوضاع الاجتماعية التي عاش فيها الشيخان تأثير إيجابي على نشأة الشخصيتين، فأحمد العبيدي نشأ في أسرة فقيرة لكنه التحق بجامعة الزيتونة. أما الشيخ الطاهر بن دومة نشأ في أسرة ميسورة الحال لكنه اكتفى بما تلقاه من شيخه الطاهر العبيدي.

-كان اهتمامهما بالعلم والتعليم ضمن أولوياتهما لأن بهما ترتقى الأمم إلى مراتب وتخرج منها ظاهرة الجهل والامية والتخلف.

-إتباع الشيخين سبيل الرشاد فعملوا على النصح والوعظ والإرشاد، وكذلك توحيد الله عز وجل.

- جاهر الشيخين بالإصلاحي الديني والاجتماعي في محاربة كل أشكال البدع والخرافات. كما ركزا على فئة الشباب لأنها مستقبل كل أمة وأساس تطورها.

-تولى كل من الشيخ أحمد العبيدي والطاهر بن دومة وظيفة الإمامة، ووفقا بحقها كما تدخلا في فض النزاعات وإصلاح ذات البين.

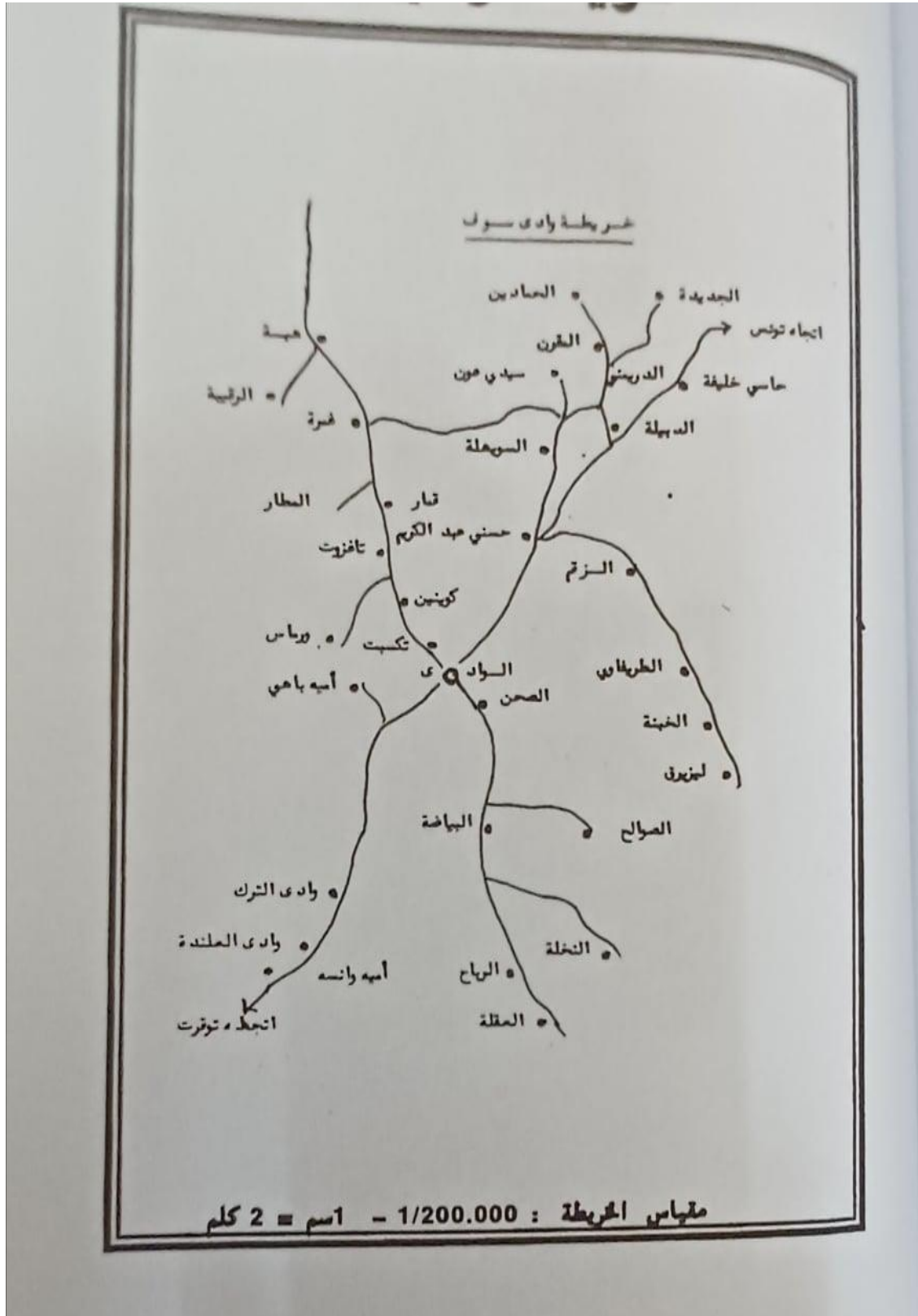
-اقتنوا بالمذهب المالكي، الذي ساعدهم في تقديم فتاويهم ودراسة الأمور الدينية.

- إن منهجهما يقوم على الحفاظ على كيان الشخصية الجزائرية العربية المسلمة، فقد اعتنيا بالتربية والتعليم، وإقامة هياكل التعليم في المساجد.

- حضى الشيخان أحمد العبيدي والطاهر بن دومة بالدرجة العليا والمكانة المرموقة في منطقتهما.
- تواضع الشيخين الشديد وعدم الاعتداد بالنفس.
- كان للشيخين أحمد العبيدي والطاهر بن دومة دورا كبيرا في مجتمع وادي سوف ووادي ريغ.
- كما ساهما في الصلح ونشر السلم.
- واصل الشيخان نشاطهما العلمي، والديني في خدمة الدين، والوطن إلى غاية الاستقلال.

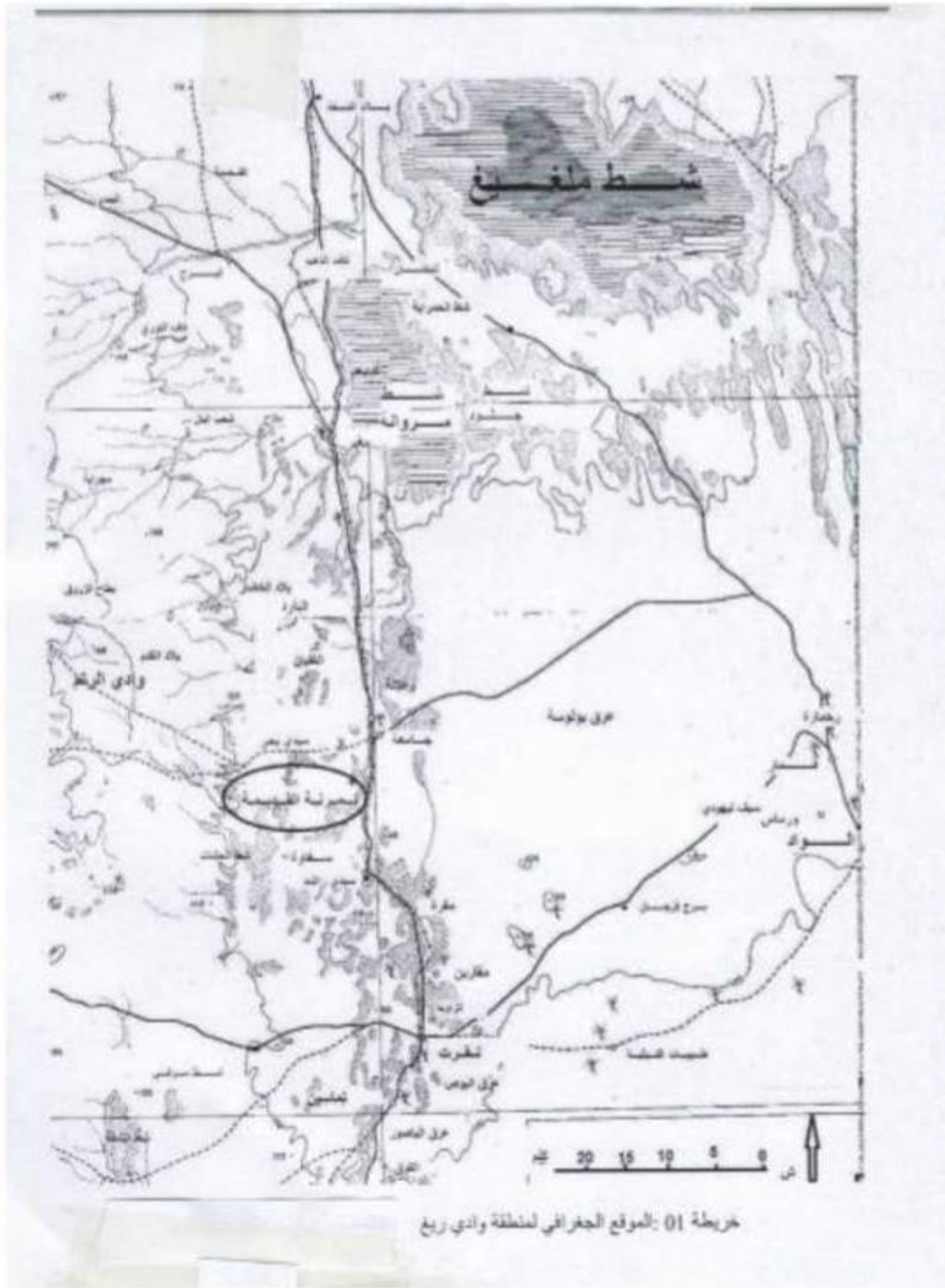
الملاحق

## الملحق رقم 01 : صورة توضح موقع وادي سوف<sup>1</sup>



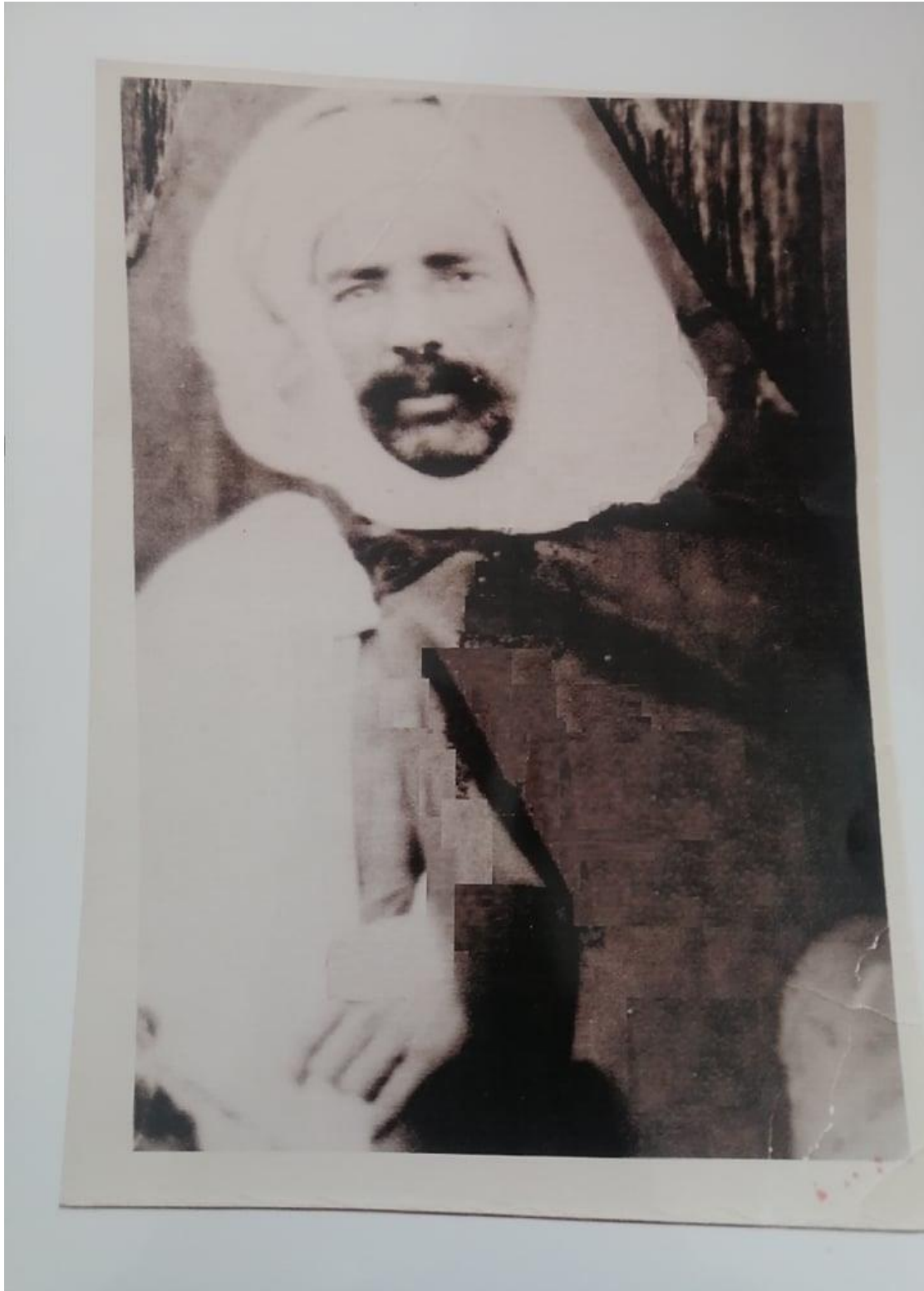
<sup>1</sup> سعد العمامرة والجبلاني العوامر: شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، مرجع سابق، ص13

## الملحق رقم 02: صورة توضيح وادي ريغ<sup>1</sup>



<sup>1</sup> يمينة بن الصغير حضري: سياسة التوغل الاستعماري الفرنسي بمنطقة وادي ريغ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 7، ع2، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، 2014، ص459

الملحق رقم 03: صورة للشيخ أحمد عبيدي<sup>1</sup>



<sup>1</sup> مأخوذة من الألبوم العائلي التي تحتفظ به العائلة، من طرف حفيده ضية العبيدي بمنزلها

الملحق رقم 04: شهادة ميلاد أحمد العبيدي<sup>1</sup>

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية الوادي .....  
 دائرة الوادي .....  
 بلدية الوادي .....

مستخرج من السجل الأصلي

المعلق بعرش الأعراس .....  
 رقم 1937 .....  
 قرية Çaâçî Çîâî .....  
 بلدية الوادي ..... ولاية الوادي .....  
 الاسم العائلي عبيدي ..... م: 1888 .....  
 الاسم (اللقب) (التدبير) أو اسم الأسلاف أو الكنية إذا كانت .....  
 أحمد بن لعبيدي بن علي .....  
 الرقم 9528 ..... من دفتر الأصلي // .....  
 المهنة .....  
 العمر في سنة ..... 1937 : 49 مفترض 1888 Û سنة .....  
 ملاحظات Û توفي يوم 1977/01/16 بـ / رقم العقد .....  
 نسخة مطابقة للأصل .....  
 حرر بالوادي ..... في 2022/04/21 .....  
 ضابط الحالة المدنية .....  
 الكتابة الساجدة للأسر والقبائل بالأحرف اللاتينية .....  
 OBEIDI Ahmed .....  
 المبرج ح 6

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي  
 مموض الحالة المدنية  
 قديري محمد الطاهر

<sup>1</sup> مستخرجة من بلدية الوادي، تحمل رقم 9528، المؤرخة في 2022/04/21

الملحق رقم 05: شجرة نسب أحمد العبيدي<sup>1</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ  
 هَذَا نَسَبُ الشَّيْخِ الشَّرِيفِ الشَّيْخِ سَيِّدِي سَالِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَنَسْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
 خَرَجَ مِنَ السَّاقِيَةِ الْمَرَاءِ إِلَى طَلَبِ الْعِلْمِ بِنَاحِيَةِ فَاسٍ فَمَكَثَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ  
 ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ نَاحِيَةِ فَاسٍ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ إِلَى مَدِينَةِ مَارُونَةَ فَمَكَثَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ  
 ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى نَاحِيَةِ تَلَمَسَانَ وَاسْتَوَظَنَهَا وَتَزَوَّجَ فِيهَا وَخَلَفَ وَلَدًا اسْمُهُ سَيِّدِي سَلِيمَانُ  
 وَخَلَفَ سَيِّدِي سَلِيمَانُ ابْنَهُ سَيِّدِي عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَسَيِّدِي عَبْدِ الْعَزِيزِ هَذَا تَزَوَّجَ بِثَمَانِيَةٍ وَأَرْبَعِ  
 زَوْجَةٍ وَخَلَفَ اثْنَيْ عَشَرَ ابْنًا مِثْلَ جَدِّهِ الْعَلَامَةِ الرَّصَالِحِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا إِدْرِيسَ  
 الْأَصْفَرَ، وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَوْلَادِ سَيِّدِي عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُمْ: سَيِّدِي عَبْدِ الْحَقِّ وَسَيِّدِي  
 مُحَمَّدٌ وَسَيِّدِي جَعْفَرٌ وَسَيِّدِي حَسَنٌ وَسَيِّدِي الْمُعْتَصِمُ وَسَيِّدِي أَحْمَدُ وَسَيِّدِي أَخْذِرُ  
 وَسَيِّدِي عُبَيْدٌ وَسَيِّدِي عَلِيٌّ وَسَيِّدِي عَبَّاسٌ وَسَيِّدِي نَاصِرٌ وَسَيِّدِي عُثْمَانُ.  
 وَعَبَّاسٌ وَنَاصِرٌ مَاتَ بَعْدَ أَنْ بَلَغَا تَلَمَسَانَ، وَأَمَّا سَيِّدِي عَلِيٌّ  
 إِلَى أَفْرِيقِيَّةٍ، لَكِنْ سَيِّدِي أَحْمَدُ تُوُفِيَ قَبْلَ وَصُولِهِ إِلَى أَفْرِيقِيَّةٍ، وَسَيِّدِي أَخْذِرُ  
 اسْتَوَظَنَ نَوَاصِي تُونِسَ، وَكُلُّهُمْ عَقَبُوا الدَّرِيَّةَ إِلَّا سَيِّدِي عَلِيٍّ وَاحِدًا وَنَاصِرًا خَلَا نَسَبَهُمْ  
 لَمْ يَحْقُبُوا مِنْهُمْ جَدَّهُمْ، وَكَذَلِكَ سَيِّدِي عُبَيْدٌ لَمْ يَصُحَّ أَنْ يَعْقِبْ ذُرِّيَّةً  
 وَسَيِّدِي أَخْذِرُ خَلَّصَتْهُ لِبَنَاتِهِ سَيِّدِي خَلَفَ سَيِّدِي أَحْمَدُ وَعُبَيْدٌ وَجَمِيعُ الدَّرِيَّةِ  
 لَمْ يَعْقِبُوا كَمَا قَدَّمْنَا، وَسَيِّدِي أَخْذِرُ وَأَخَوَتُهُ أَبْنَاءُ سَيِّدِي عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ  
 سَالِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَكِيمِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عِيسَى بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْإِسْلَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ  
 جَابِرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْلَانَا إِدْرِيسَ الْأَصْفَرَ بْنِ مَوْلَانَا إِدْرِيسَ  
 الْأَكْبَرَ بْنِ مَوْلَانَا عَبْدِ اللَّهِ الْكَامِلِ بْنِ مَوْلَانَا الْحَسَنِ الْمُتَنَبِّئِ بْنِ مَوْلَانَا عَلِيٍّ بْنِ مَوْلَانَا الْحَسَنِ  
 السَّبْطِ بْنِ مَوْلَانَا عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَخَاطَمَةَ الزُّهْرَاءِ بِنْتِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ،  
 وَبَقِيَ عَلَيْنَا ذِكْرُ أَجْدَادِنَا مِنَ الدُّنْيَا

<sup>1</sup> مراسلة من طرف الأستاذ عاشور يجمعون مكتوبة بخط يده، يوم 2022/05/17

الملحق رقم 06: جامع النخلة بحي أولاد أحمد<sup>1</sup>



<sup>1</sup> صورة مأخوذة من ألبوم صور مكتبة سعد بن البشير العمامرة

الملحق رقم 07: صورة للشيخ الطاهر بن دومة<sup>1</sup>



<sup>1</sup> عبد الجواد، السعيد بوبكر: مذكرة أخبار تاريخية لواحة تقرت وبعض ضواحيها، المصدر السابق، ص 03

[illegible]

67

الملحق رقم 09: مسجد تبسبست العتيق (سيدي قاسم)<sup>1</sup>

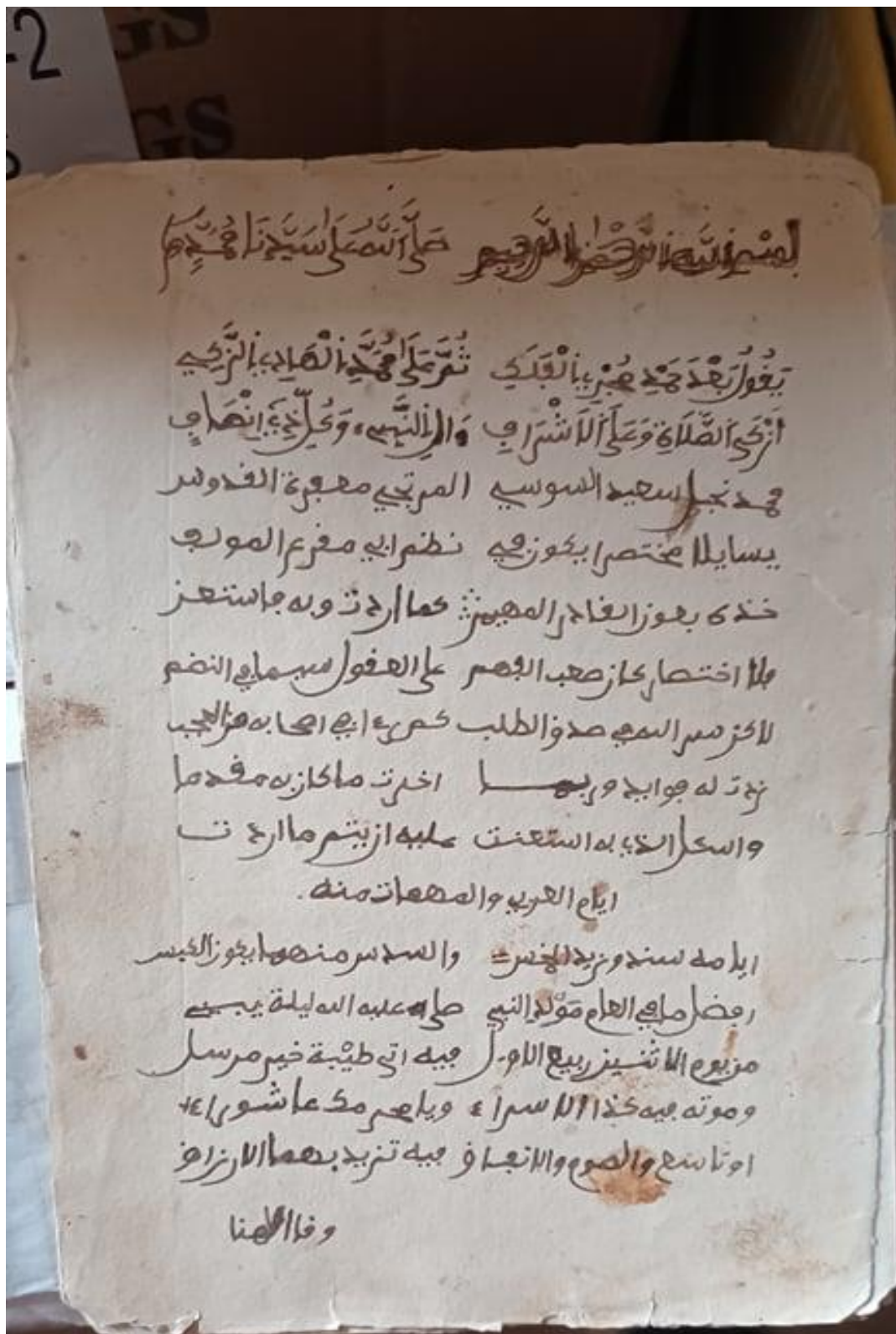


<sup>1</sup> عبد الجواد، رجال من تبسبست العتيق، المصدر السابق، ملتقطة من واجهة الكتاب

الملحق رقم 10: صورة لشيخهم الطاهر العبيدي<sup>1</sup>



<sup>1</sup> لقاء شخصي، مع المداني العبيدي، تم التقاط هذه الصورة من مكتبه

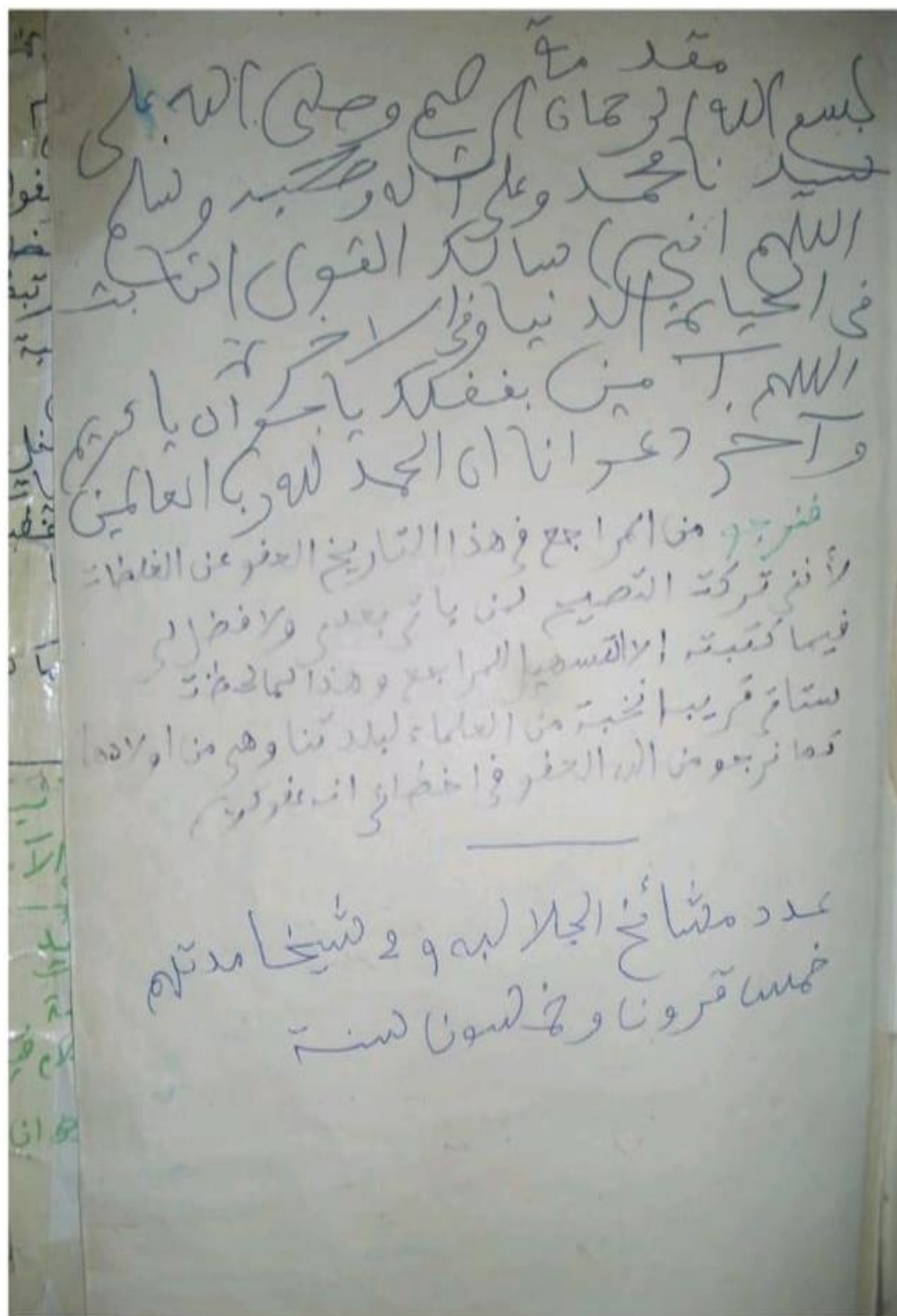
الملحق رقم 11: مخطوط أحمد العبيدي<sup>1</sup><sup>1</sup> صورة لمخطوط أحمد العبيدي تم التقاطها من مكتبته

الملحق رقم 12: صورة توضح مكتبة أحمد لعبيدي<sup>1</sup>



<sup>1</sup> صورة تم التقاطها في مكتبة أحمد العبيدي

الملحق رقم 13: مخطوط للطاهر بن دومة<sup>1</sup>



<sup>1</sup> حاكم بن عون: المرجع السابق، ص 34.



الملحق رقم 15: شهادة وفاة الطاهر بن دومة<sup>1</sup>

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية  
ولاية ورقلة  
 دائرة الطيبات  
 بلدية المنقر

شهادة الوفاة  
(نسخة كالمادة 1) - مسجل رقم

رقم الشهادة 00133

بنازيخ الأول ماي ألف وتسعمائة واثنان وثمانون  
بـ بناظرارية

على الساعة السادسة صباحا  
توفي (ت) المسمى (ة) بن دومة محمد طاهر  
المولود (ة) بـ / / / بلدية توقرت ولاية توقرت  
بنازيخ مفترض عام 1918 المهنة / / /  
الساكن (ة) بـ توقرت تيمسبت  
لبن (ة) عمر الساكن (ة) / / /  
وابن (ة) سعدة بن دومة الساكن (ة) / / /  
حرر ببلدية الأبيار ولاية الجزائر  
بنازيخ الثالث ماي 1982 على الساعة الرابعة مساءا  
اعتمادا على تصريح أدلى به السيد مختار عبد القادر  
وبعد اللأوة وقع معاخذ / / / ضابط الحالة المدنية  
البيانات الحاشية

/ لا شيء /

حررت بـ المنقر في 2022/05/12  
ضابط الحالة المدنية  
الاسم واللقب، الصفة، الموقع والختم

الكثافة السابقة للاسرة للقب بالأحرف اللاتينية  
BENDOUMA Mohamed Tahar

2 من 2 أنطب العارة الزاوية

تاريخ ح 9

<sup>1</sup> نسخة من شهادة الوفاة المستخرجة من بلدية المنقر، ورقلة، تحمل الرقم 00133، المؤرخة في 2022/05/12 . والتي تحصلنا عليها بدون ختم لأسباب .

قائمة المصادر

والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

## القران الكريم

## الحديث النبوي الشريف

## أولا-المصادر:

1. -العبيدي الطاهر، السوفي، التقرتي، الجزائري: النصوص الصريحة في رد شبه الغير صحيحة.
2. بن دومة محمد الطاهر: مذكرة أخبار التاريخية الواحات تقرت، تقديم وتحقيق الأستاذين محمد الطاهر عبد الجواد ومحمد السعيد بوبكر، المطبعة العصرية للواحات، 1995
3. بن منصوري أحمد بن الطاهر: الدر المرصوف في تاريخ سوف، دار الحفيد، الوادي، د ط، د ت.
4. التليلي محمد الطاهر: فذلكة تاريخية عن منطقة وادي سوف، تقديم، أبو القاسم سعدالله، مجلة العرب، العربية السعودية، ج(11-12)، 2002.
5. ابن خلدون عبد الرحمان: العبر وديوان المبتدأ والخبر، مجلد7، ج 13، بيروت، لبنان
6. (—،—): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 8، تحقيق، خليل شحاذة، دار الفكر، بيروت، 1988.
7. عبد الجواد محمد الطاهر: الإمام الشيخ محمد الطاهر بن دومة، مميزاته واستراتيجية عمله، الطبعة الأولى، المطبعة العصرية للواحات، تقرت، 1416هـ\_1996م
8. عبد الجواد محمد الطاهر: رجال من مسجد تبسبست العتيق طي صفحاتهم عن الأجيال لا يليق، (إمام، معلم ومؤذن)، طبعة 1، الوادي، الجزائر، 2018
9. العبيدي الطاهر: رسالة الستر، تحقيق وتعليق، محمد محدة، طباعة دار البعث بقسنطينة، 1985
10. العدواني محمد بن عمر: تاريخ العدواني: تحقيق، أبو القاسم سعدالله، ط 2، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005.

11. عوادي عمار: الهجرة من وادي سوف واثارها على حياة السكان، 1854-1962، دار هوميه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
12. العوامر إبراهيم: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعليق الجيلاني العوامر، الدار التونسية للنشر، تونس، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997.
13. قادري عبد الحميد إبراهيم: شخصيات وأعلام في الذاكرة، ط1، دار الأوطان الجزائر، 2017.
14. قمعون عاشوري: أشهر علماء سوف في القرن العشرين (2)، الشقيقان، الشيخ الطاهر العبيدي (1304\_1387هـ/1886\_1968م) الشيخ أحمد العبيدي (1306\_1398هـ/1888\_1977م)، الطبعة الأولى، قسم التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، 2010.
15. قمعون عاشوري: أشهر علماء سوف في القرن العشرين العلامة أحمد العبيدي حياته وأثاره (1306هـ\_1398/1888\_1977م)، الطبعة الأولى، الوادي، 2015.

#### ثانيا - اللقاءات الشفوية:

16. مقابلة مع: العبيدي محمد المداني (أستاذ متقاعد وقريب العائلة) يوم 2022/03/02، على الساعة 10:12 صباحا بتقرت.
17. مقابلة مع: وائل المداني ابن عبد السلام مداني تلميذ الشيخ أحمد العبيدي، يوم 2022/04/01، على الساعة 18:45 مساء، بمنزله بتقديدين "جامعة".
18. مقابلة مع: مداني عبد السلام، يوم 2022/04/01، على الساعة 17:15 مساء بمنزله بتقديدين "جامعة".
19. مقابلة مع: الحبيب قريشة، يوم 2022/02/20، على الساعة 11:45 صباحا، بمدرسة البيان، حي المنظر الجميل، الوادي.
20. مقابلة مع: العبيدي ضية، حفيدة الشيخ أحمد العبيدي، (ربة بيت)، يوم 2022/04/21، على الساعة 13:30 مساء بمنزلها بحي أولاد أحمد

21. مقابلة مع: سالم يوسف (متقاعد رقابة عامة)، يوم 2022/02/17، على الساعة 12:12منتصف النهار بزاوية سيدي سالم، بالوادي.
22. مقابلة مع: قمعون عاشوري (أستاذ بجامعة الشهيد حمى لخضر بالواد) يوم 2022/03/10، على الساعة 16:30 مساء بالوادي
23. مكالمة هاتفية مع الأستاذ عاشوري قمعون يوم 2022/04/10، على الساعة 11:48 صباحا.

### ثالثا - المراجع:

24. شافو رضوان: المقاومة الشعبية بصحراء قسنطينة تقرت وضواحيها أنموذجا، 1844-1874، دار الشروق للطباعة والنشر، قسنطينة، 2016.
25. العمامرة سعد بن البشير: شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، تع، الجيلاني العوامر، مط، النخلة، الجزائر.
26. العمامرة سعد بن البشير: قاموس الشهيد لمنطقة وادي ريغ - ولاية الوادي، د ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2015.
27. العمامرة سعد بن بشير، منصوري أحمد بن الطاهر: أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، جمعية الجماعة السوفية، ط1، مزوار للطباعة والنشر والإشهار والتوزيع، الوادي، 2006م.
28. عوادي سمير: قرية تغزوت بوادي سوف الحياة الاجتماعية والاقتصادية من خلال الوثائق ما بين 1854-1956م ، دار هومة، الجزائر 2013.
29. غنابزية علي: مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1300-1374هـ/1882-1954م، د ط ، دار هومة، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
30. قادري عبد الحميد إبراهيم : وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية، دراسة تاريخية، ج1، ط1، دار الأوطان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

31. قادري عبد الحميد إبراهيم: التعريف بوادي ريغ، منشورات جمعية الوفاء للشهيد بتقريت، ط1، تقريت، 1998.

32. مخزومي بن حسان محمد، بن عمارة الطاهر الأدغم: كوينين مساجد وأئمة، ط1، سامي لطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، الجزائر، 2018.

33. موهوبي السائي عبد القادر: معجم الصفوة، سير وتراجم لعلماء و أعلام و شيوخ من الجزائر، ج2، د ط ، مطبعة التين والزيتون ،الجزائر، 2012.

#### رابعا - الرسائل الجامعية:

34. بن عون محمد حاكم: أخبار وأيام وادي ريغ للشيخ محمد الطاهر بن دومة 1336-1403هـ/1918-1982م، دراسة وتحقيق، مذكرة ماجستير، تحت إشراف إبراهيم بكير بحاز، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 1431-1432هـ/2010-2011م.

35. بن موسى موسى: الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها 1900-1939، مذكرة ماجستير، تحت إشراف صاري أحمد، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 1426-1427هـ/2005-2006م.

36. زغب عثمان: الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في منطقة واد سوف 1918-1947 وتأثيرها على علاقات مع تونس و ليبيا، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005-2006.

37. العايب أمنة و شحي حكيمة: أحداث أفريل 1938م بوادي سوف وانعكاسها على المنطقة، مذكرة ليسانس، مخ، تحت إشراف موسى بن موسى، قسم التاريخ، جامعة الوادي، 2008-2009م.

38. عمران معاذ: منطقة وادي ريغ في ضل الاحتلال الفرنسي 1854-1962م، دراسة سياسية لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف الدكتور

لزهرة بديدة، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 1436-1437هـ/2015-2016م.

39. غنابزية علي: مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر (هـ) التاسع عشر (م)، رسالة الماجستير، مخ، جامعة الجزائر 2000-2001م.

40. محمد حناي: المدرسة الأهلية بقمار بين النشر التعليم وسياسة التغريب (1909-

1962م)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، تحت إ، موسى بن موسى، جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ، 2010، بحث غير منشور لدينا نسخة منه

41. ياسر غريب: تقليد التعليم القراني بمدينة تقرت من بعد الاستقلال إلى مشارف

التسعينيات، دراسة ميدانية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص تفسير

وعلوم القرآن، جامعة الشهيد حمى لخضر، معهد العلوم الإسلامية، 1440-

1441هـ/2019-2020م.

#### خامسا - المجلات والملتقيات:

##### 1/المجلات والجرائد:

##### أ- مجلات:

42. حضري يمينة بن الصغير: سياسة التوغل الاستعماري الفرنسي بمنطقة وادي ريغ، مجلة

الواحات للبحوث والدراسات، مج 7، ع2، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جمعة غرداية،

2014.

43. عثمانى الجباري: منظومة التسمية في مجتمع سوف، مجلة الدراسات والبحوث

الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد4، جانفي 2013م.

44. قمعون عاشوري: دور الشيخ العلامة أحمد العبيدي في الجهاد العلمي، مجلة البحوث

والدراسات، العدد4، 1428هـ-2007م، المركز الجامعي بالوادي.

**ب- الجرائد:**

45. أحمد بن السايح "الشيخ العلامة الطاهر العبيدي، الفقيه الصوفي"، جريدة العقيدة، ع 79، الجزائر، 1412هـ، مارس 1992م.

**2/الملتقيات:**

46. سليمان عبد السلام : الشيخ الطاهر العبيدي، محاضرة أُلقيت بالمسجد الكبير بتقרת، بمناسبة عيد العلم، يوم الجمعة 14/04/1983م.

47. عمران معاذ: البعد الأمازيغي في أسماء مدن وقرى وادي ريغ ووادي سوف بالجنوب الشرقي الجزائري، أعمال ملتقى وطني حول التخطيط اللغوي أيام 3-4-5 ديسمبر 2012م، مخبر الممارسات اللغوية بجامعة مولودي معمري بتيزي وزو.

48. قدور مبروك: لمحة تاريخية عن أعمال الشيخ المرحوم الطالب محمد الطاهر بن دومة حلقات منسية، الملتقى السابع، 21/05/2013م، بحي تبسبست، دائرة تقرت ولاية ورقلة.

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

| الصفحة | العنوان                                                                                                             |
|--------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|        | شكر وتقدير                                                                                                          |
|        | الإهداءات                                                                                                           |
|        | قائمة المختصرات                                                                                                     |
| 1      | مقدمة                                                                                                               |
|        | <b>الفصل الأول: بنية المجتمع بوادي سوف ووادي ريغ ونبذة عامة عن الشيخين أحمد العبيدي والطاهر بن دومة (1888-1982)</b> |
| 8      | أولاً- الوضع المجتمعي للشيخين                                                                                       |
| 8      | 1-وضع وادي سوف                                                                                                      |
| 14     | 2-وضع وادي ريغ                                                                                                      |
| 18     | ثانياً- حياة الشيخ أحمد العبيدي                                                                                     |
| 18     | 1-مولده ونسبه                                                                                                       |
| 19     | 2-حياته العلمية                                                                                                     |
| 21     | ثالثاً- حياة الشيخ الطاهر بن دومة                                                                                   |
| 21     | 1-مولده ونسبه                                                                                                       |
| 22     | 2-حياته العلمية                                                                                                     |
|        | <b>الفصل الثاني: إسهامات الشيخ أحمد العبيدي (1922-1977م)</b>                                                        |
| 25     | أولاً- دور أحمد العبيدي التعليمي والديني                                                                            |
| 25     | 1-النشاط التعليمي                                                                                                   |
| 28     | 2-النشاط الديني (الإمامة والتدريس الفقهي)                                                                           |
| 33     | ثانياً- مؤلفاته ووفاته                                                                                              |
| 33     | 1- مؤلفاته                                                                                                          |
| 38     | 2- خصاله الحميدة ووفاته                                                                                             |
|        | <b>الفصل الثالث: إسهامات الشيخ الطاهر بن دومة (1950-1982م)</b>                                                      |

|    |                                            |
|----|--------------------------------------------|
| 41 | أولاً- دور الطاهر بن دومة التعليمى والدينى |
| 41 | 1-النشاط التعليمى                          |
| 44 | 2-النشاط الدينى(الإمامة والتدريس والفتوى)  |
| 49 | ثانياً- مؤلفاته ووفاته                     |
| 49 | 1- مؤلفاته وخطبه المنبرية                  |
| 54 | 2- خصاله الحميدة ووفاته                    |
| 57 | الخاتمة                                    |
| 60 | الملاحق                                    |
| 76 | المراجع                                    |
| 83 | فهرس الموضوعات                             |
|    | الملخص                                     |

## الملخص:

يتناول موضوع هذه الدراسة " الدور العلمي والديني لكل من الشيخين أحمد العبيدي 1888م-1977م والطاهر بن دومة 1918م-1982م"، حيث كان لظهور الشخصيتين الدور الكبير في الجانب العلمي والديني، فنجد أحمد العبيدي الرجل العالم الفقيه الكريم والخلق الذي كانت بداية عمله كمتطوع في بعض المساجد، وبفضل جده واجتهاده وطريقة إلقاءه أصبح إماماً ومدرساً، يستفيد الناس من فتاويه وأحاديثه، وتخرج على يده العديد من الطلاب، كما كان مهتماً بالتدريس الفقهي، حيث كان يركز على كل كبيرة وصغيرة، زد على ذلك بروزه ودوره الكبير في فض النزاعات وإصلاح ذات البين، وكان له منهجه الخاص في ذلك، أما الطاهر بن دومة الرجل الخير المتواضع المدافع عن رجال الدين فتمثل دوره في كونه من بين المثقفين الذين استعانت بهم الدولة لتلقيين أجيال المدارس مبادئ اللغة العربية وقواعدها وتطوع هذا الأخير في إلقاء الدروس وكذا اعتكافه تعليم القرآن الكريم، وقد خصص جزء من بيته للتعليم وكذلك علم في المساجد دروس الوعظ والإرشاد والتوحيد، وقد تخرج على يده تلاميذ وحفظة القرآن ومعلمون، كما نجده أصلح المجتمع بمحاربته للآفات الاجتماعية، فاطلق عليه الحكيم وقد ترك لنا العديد من المؤلفات.

**الكلمات المفتاحية:** الدور العلمي - الدور الديني - أحمد العبيدي - الطاهر بن دومة.

## Abstract:

The subject of this study deals with the "scientific and religious role of the two Sheikhs Ahmed Al-Obaidi 1888-1977 CE and Taher Bin Douma 1918-1982 CE", as the appearance of two such men had a great role in the scientific and religious aspect. In some mosques, thanks to his grandfather, his diligence and the way he delivered it, he became an imam and a teacher. People benefit from his fatwas and hadiths, and many students graduated from him. He was also interested in teaching jurisprudence, as he focused on everything big and small, in addition to his prominence and his great role in resolving disputes and reconciling matters. He had his own curriculum and authored many books in the arts of literature, grammar, jurisprudence and some poetic systems.

As for Imam al-Taher bin Douma, the benevolent and humble man who defends the clergy, his role is represented in being among the intellectuals whom the state has used to indoctrinate the generations of schools with the principles and rules of the Arabic language. He taught in mosques lessons of preaching, guidance and monotheism, and students, memorizers of the Qur'an and teachers graduated from him. We also find him reforming society by fighting pests, as well as reforming the condition of young men and women, as well as families, so the wise called him and he left us many book **Mots-clés :** Richesse palmeraie, pays de Touggourt, colonialisme.

**.Keywords:** the scientific role - the religious role - Ahmed Al-Obaidi - Al-Taher bin Douma

ثم بحمد الله